جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم التاريخ و علم الآثار
شعبة علم الآثار

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في علم الآثار
تخصص صيانة و ترميم موسومة بـ :

واقع المخطوطات بالخزانة الزيانية القندوسية ببشار
- دراسة جردية لبعض منها -

من إعداد:
بلمير عبد الكريم
سريدي نور الدين

تحت إشراف:
لبتر قادة

2011-2010

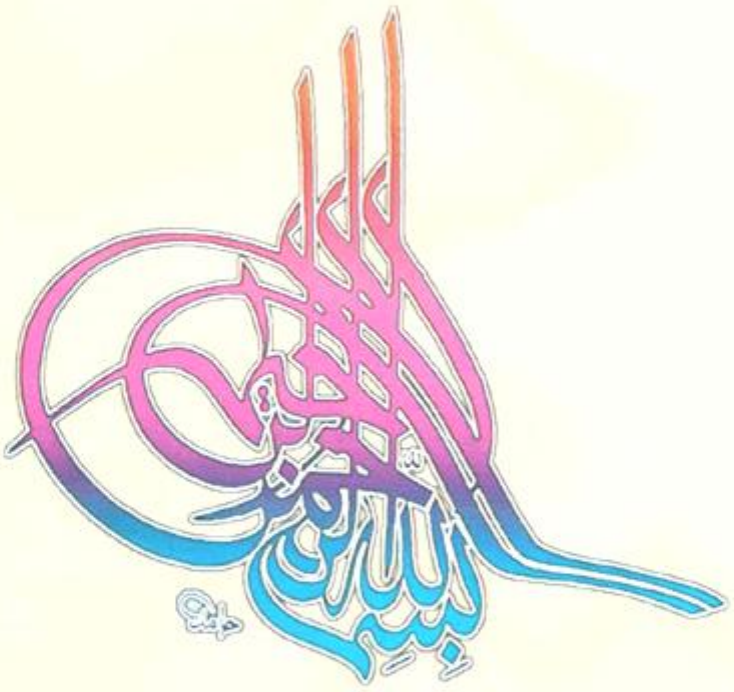

الإهداء

إلى من قال عنها الحبيب المصطفى: "الجنة تحت أقدام الأمهات"

إلى روح قلبي الغالية التي كانت مورد عطف و حنان **والدتي** أطال الله عمرها و حفظها.
إلى منبع قوتي و سندي في الحياة **والدي** العزيز أطال الله عمره و حفظه.
إلى كل إخوتي و أخواتي كبير و صغير.
إلى كل من تربطني بهم رابطة ود أو صلة رحم.

اهدي هدا العمل.

بلمير عبد الكريم

الإهداء

إلى وطني الجزائر.

إلى التي حملتني وهنا على وهن أمي الغالية.

إلى الذي بذل كل ما في وسعه لتعلمي أبي العزيز.

إلى منبع العطف والحنان جدي وجدتي أطال الله في عمريهما.

إلى من ساندوني في كل الظروف إخوتي وأخواتي كل واحد باسمه.

إلى عائلة سريدي صغيرا وكبيرا.

إلى الكتاكيت الصغار عبد النور، محمود، ابوبكر .

والى كل من يعرف نور الدين من قريب أو بعيد.

كلمة شكر

نشكر الله العلي القدير الذي أعاننا في إتمام هذا العمل.

نتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذ الفاضل قادة لبتر الذي اشرف على هذا البحث.

كما نقدم خالص الشكر إلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم، وخاصة أساتذة شعبة علم الآثار.

وأخيرا إلى كل من مد لنا يد العون لانجاز هذا البحث على طول مسيرتنا ونخص بالذكر الأخ بوتخيل و الأستاذين الفاضلين عادلي احمد و طاهيري مبارك.

مقدمة:

تعتبر المخطوطات جزءا هاما من التراث الحضاري و الإنساني، أبدعتها أنامل بشرية عبر التاريخ، بمختلف الكتابات و اللغات، و باختلاف الأماكن و الثقافات، وهي أيضا جزء من الذاكرة الجماعية و منتوج حضاري للأمة عامة، و الحضارة الإسلامية خاصة،جزء منها أخرجته في شتى حقول المعرفة، من تاريخ و جغرافيا وأدب و طب و فن، و كيمياء و فلك و سائر العلوم و المجالات الأخرى.

المخطوطات مثلها مثل التراث المادي، عرضة لشتى أنواع الإهمال و اللامبالاة، و لم يحقق منها إلا القليل،و البعض منها أعيد كتابته حفاظا عليه، أو لأهميتها أو سهولة رواجه بين الناس، و حاجتهم الملحة إليها، و لقد أحدثت الغزوات الخارجية، والفتن الداخلية جروحا غائرة في جسد تراثنا المخطوط، ما زالت آثارها واضحة إلى العيان حتى الآن فمزق ما مزق، و سرق ما سرق ، وما تبقى منه في الخزائن و المكتبات إلى الآن هو في الكثير من الأحيان قطع متناثرة.

لذا فان حماية هذه المخطوطات و دراستها و ضمان نقلها و استمراريتها إلى الأجيال القادمة، تمثل إستراتيجية ومن أولويات الدول التي تبحث عن هويتها من خلال كتابة التاريخ العلمي و الثقافي و السوسيو اقتصادي للبلاد.

وإذا ما أمعنا النظر، في المخطوطات الجزائرية،و خاصة بالجنوب الغربي، فان ولاية بشار تعد من بين أهم المراكز لاحتوائها، على عديد كبير من الزوايا، و ذالك راجع لاهتمام. أهل المنطقة بهذا النوع من المدارس الدينية،و من الخزائن، من بينها الخزانة الزيانية القندوسية، الغنية بهذا التراث المادي.

بما أن البحث العلمي يحتم على صاحبه ضبط نوع الدراسة،من حيث الإطار الجغرافي و الامتداد التاريخي، و اختصاص موضوع الدراسة حتى يتمكن من الغوص فيه عموديا و الخروج بنتائج دون البقاء طافحا فوق السطح، كما هو الحال في الدراسات المسحية،هذا ما جعلنا نحدد موضوع الدراسة حول المخطوطات وجردها بمنطقة بشار و تحديدا الزاوية

الزيانية القندوسية، فما مدى مساهمة هذه المخطوطات في التعريف بتراث المنطقة، وما هي سبل الحفاظ عليها؟

و ماهي أفضل طريقة لجردها و تصنيفها، لتبقى أرشيفا وثائقيا، يعتمد عليه الباحثون مستقبلا؟.

هناك عدة أسباب أملت علينا اختيار هذا النوع من البحوث، انقسمت إلى ذاتية و أخرى موضوعية، و لعل من أبرزها على الإطلاق ارتكاز الدراسات السابقة على تحقيق موضوعات المخطوطات و متفرقاتها، دون المساس بالجانب الأثري، ووسط الحفظ لها و كيفية التعامل التقني معها، باختلاف ظروف التواجد، وكما نرى انه آن الأوان لتوظيف هذا التراث المادي و بشكل كبير في الدراسات الحديثة من خلال تفريغه في مضمونه المعرفي المنطوي عليه، أما عن الأسباب الذاتية فهو انتماؤنا لهذه المنطقة، و حرصنا على التعريف بها، و بتراثها المادي و نقله في أبهى صورة.

من منطلق أن لكل بحث علمي، مكانته في بناء الصرح المعرفي، حتى و إن افتقد إلى الفائدة الاقتصادية أو المادية، فبحثنا هذا يعتبر سبقا من حيث نوع الدراسة و خاصة حول مخطوطات الخزانة بالتحديد،لم تسبق إليه، غير دراسات بعض الهواة و أصحاب الميولات جهلا منهم بقواعد العمل الأثري في مثل نوع هذه الدراسات، فضلا عن محاولة منا إرساء مبادئ البحث الأثري المحكم، بالنسبة للأعمال المستقبلية في هذا الميدان.

كان لزاما علينا الاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع لإثراء بحثنا، كان دورها جوهري في إعطاء أفكار مبدئية حول الموضوع، و هي مراجع أولية يستعين بها الباحث في انطلاقة بحثه، انقسمت إلى نوعين أساسين هما المصادر المادية، اقتصرت على ما وجد خارج أو بداخل الخزانة من المخطوطات،أو ما استطعنا الوصول إليه، عبر البحث و التقصي.

أما المصادر التوثيقية المكتوبة فهي أولا المعلومات الواردة ضمن المخطوطات إضافة إلى بعض الكتب و المراجع نذكر منها على سبيل المثال صيانة المخطوط علما و عملا لمصطفى مصطفى السيد يوسف، و المخطوط العربي لعبد الستار الحلوجي، و المخطوط العربي و شيء من قضاياه لعبد العزيز بن محمد المسفر....الخ

أما عن المناهج المتبعة في هذا البحث ،فقد فرضت على دارسيه ،بسبب طبيعة الموضوع التقنية ،والمتمثلة في عملية الجرد والوصف التقني من خلال إعداد بطاقات تقنية للجرد وما يجب على الباحث إتباعه من مراحل الاستنباط والوصف الدقيق ،والمقاربات العميقة واستخلاص الأحكام وهذا بحق يعتبر منهجا استدلاليا قائم على استقراء حلقات الموضوع المترابطة بعضها ببعض،إضافة إلى المنهج التاريخي في الحديث عن منطقة بشار،والمنهج الوصفي في عملية إفراغ المعلومات الميدانية داخل استمارات البطاقات الجردية.

لمعالجة هذا الموضوع تضمنت خطة البحث ثلاثة فصول ،ابتدأناها بفصل تمهيدي إضافة إلى مقدمة وخاتمة،وملحق للوحات ،فالفصل التمهيدي تكلمنا فيه عن المعطيات التاريخية والجغرافية لمدينة بشار ،ومنطقة القنادسة تحديدا وعرجنا إلى تعريف الشيخ سيدي أمحمد بن أبي زيان. وفي الفصل الأول المعنون ب:مفاهيم عامة حول المخطوط والجرد الأثري جاء فيه تعاريف المخطوط وكيفية إعداده،بالإضافة إلى تعريف الجرد إبراز أهميته في الدراسات الأثرية ،أما الفصل الثاني الموسوم ب:جرد بعض مخطوطات الخزانة الزيانية القندوسية قمنا فيه بجرد بعض المخطوطات ميدانيا بواسطة إعداد بطاقات تقنية خاصة.

وفي الفصل الثالث والأخير، تناولنا سبل الحفاظ على المخطوطات بالخزانة، بإبراز عوامل التلف بشكل عام، وعوامل تلف المخطوطات بالخزانة نفسها، واقتراحات الصيانة والمحافظة لهذه المخطوطات أما الخاتمة فحصرنا فيها أهم نتائج هذا البحث.

في سبيل إخراج هذا العمل صادفنا عدة مشاكل و عراقيل، تلخصت أهمها في: عدم السماح لنا برؤية المخطوطات الأصلية و حتى أخذ صور لها ، بعد المسافة عن منطقة القنادسة، نقص الخبرة في مجال دراسة المخطوطات.

في الأخير لا يشكل هذا العمل المتواضع غاية في حد ذاته، إذ لا بد أن يتبع بدراسات أخرى، من اجل الوصول إلى تكفل كلي بهذه المخطوطات، و خاصة في شقها التحليلي و دراستها، طبقا بعد عملية ترميمها و إيجاد أفضل السبل للمحافظة و حمايتها.

ندعو الله أن نكون قد ووفقنا في عملنا، آملين أن يصل إلى معالجة الموضوع معالجة موضوعية، حتى و إن لم نستوفه حقه من البحث، ما دام كل عمل و مجهود طبيعي وبشري يبقى ناقصا.

- عبد الكريم بلمير.
نور الدين سريدي.

الفصل التمهيدي

المعطيات التاريخية و الجغرافية لولاية بشار

لمحة عن ولاية بشار:

أ) الموقع: تقع ولاية بشار في الجنوب الغربي من التراب الوطني تبعد حوالي 980كلم عن الجزائر العاصمة' تعد بوابة الصحراء باعتبارها همزة وصل بين الشمال والجنوب، يحدها شمالا كلا من ولايتي البيض والنعامة وغربا المملكة المغربية على بعد 80كلم جنوبا ولاية تندوف شرقا ولاية ادرار،وتبعد حوالي 600كلم عن البحر ، تبلغ مساحتها حوالي 161400كلم$_2$ اي6.8 % من التراب الوطني حيث إن أكثر من200 هكتار منها أراضي فلاحية ،البلدية الأقرب إلى مقر الولاية هي بلدية القنادسة ،أما البلدية الأبعد عنها هي بلدية لقصابي ب404كلم المتواجدة قرب الحدود مع ولاية ادرار. [1]

ب) أصل التسمية: فيعود أصل تسمية ولاية بشار إلى عدة روايات ،منها الرواية التي تقول أن اسمها جاء من البشار أي حامل البشارة وذلك أن عبد الملك السلطان التركي بعث بمستكشفين من شمال الوطن إلى الصحراء للبحث عن مصادر جديدة للمياه ،وصل احدهم إلى الساورة واكتشف ينابيع المياه وعاد بالبشارة إلى السلطان التركي ومن تم كثر الحديث عن البشار الذي رجع بالأخبار السعيدة.فعرفت المنطقة منذ ذلك الحين ببشار، وفي رواية أخرى عرفت بتلك التسمية نسبة إلى النقيب الفرنسي كولومب بيشار الذي دخلها عام 1857 حيث تمركزت جيوشه بالمنطقة، وسميت بشار نسبة إلى اسمه.[2]

ج) طبيعيا: أما فيما يخص الوسط الطبيعي فيتميز بوجود ما يلي:

الجبال: بحيث هي متفاوتة من حيث الطول،منها ما هو منخفض ومنها ما هو مرتفع كجبل عنتر الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 1953م، أما جبل بشار فيبلغ ارتفاعه حوالي 1506م وجبل قروز الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 1835م، وهي جبال عارية تنتمي إلى الأطلس الصحراوي.

---

(1) احمد سليماني،تاريخ المدن الجزائرية،دار القصبة للنشر'الجزائر،2007،ص167.

(2) عبد الهادي بهاب،التعريف بولاية بشار ،عن موقع انترنيت www.igli08.dz

2) الأودية: تجري بالولاية أربعة أودية رئيسية تتمثل في:

- واد بشار الذي يمتاز بعنفه إذ تسبب عدة مرات في عرقلة المرور وهدم البنى التحتية ومن بينها المعالم الأثرية كالقصور.

- واد زوزفانة ببني ونيف، واد قير بالعبادلة ،ويلتقيان في دائرة اقلي مشكلان واد الساورة.

3) السهول:عبارة عن منخفضات على ضفاف الوديان، أهمها سهل زوزفانة ببني ونيف، سهل العبادلة سهل الساورة.

4) الرق والحمادة: منها حمادة قير بالعبادلة ، حمادة الساورة باقلي.

5) العرق: * منها العرق الغربي الكبير ببني عباس، وعرق الراوي، وعرق العطشان.

6) المناخ: أما المناخ السائد بالمنطقة حار صيفا، بارد شتاء نسبة تساقط الأمطار ضئيلة اقل من 100ملم سنويا، درجة الحرارة من16درجة مئوية كادنى درجة، إلى 45 درجة مئوية كأقصى درجة، تمتاز بزوابع رملية خصوصا في ابريل وشهر ماي.

د) ثقافيا:كما تزخر الولاية بإرث ثقافي تنوع بين المادي، والمعنوي أهم ما يميز التراث المادي للمنطقة فيتمثل في المخطوطات في كل من القنادسة ،كرزاز، الواتة إضافة إلى القصور كقصر القنادسة ،بني عباس، تيمودي، و الزوايا القرءانبة كزاوية كرزاز، و المواقع الأثرية كالرسوم الصخرية بمرحومة الواقعة ببني عباس.[1]

و المعنوي يتمثل في الفلكلور الشعبي، كالرقصات ،والغناء المحلي إضافة إلى الشعرالشعبي بالعبادلة تيمودي بشار

(*) العرق: عبارة عن كثبان رملية متناثرة هنا وهناك يصل ارتفاعها إلى 300 م.

(1) عبد الكريم بلكحيل، كلمة افتتاحية،مجلة الأثر،العدد الرابع 2009، الجزائر 2009، ص 04،05 .

منطقة القنادسة :

لرغم من أن القنادسة تقع في محيط صحراوي بحت ،إلا أن موقعها يمتاز بما هو معروف في الأطلس الصحراوي ،من ارض خصبة صالحة للزراعة ،ووفرة المياه،فضلا عن وجود واد قير المتفرع من واد بشار ،وكثرة الصخور البركانية ،والطين الصلصالية الناجمة عن المياه الجرفية بها ،وهو ما جعلها تنعت أي(القنادسة) بأشباه الواحات.

فهي إذن في موقع منبسط من الأرض، قليل الارتفاع، محاط بسلسلة جبلية ذات مواد رسوبية ناتجة عن الحركات الالتوائية ،من مائلة إلى منبسطة، مما نتج عنها قشرة من الطبقات الرسوبية الصلبة يعود تاريخها إلى العصر الطباشيري من الزمن الجيولوجي الثاني، خاصة الحجارة الكلسية وطبقة من التربة الجيرية والرملية وغيرها من المواد الرسوبية مع عروق من الحجارة الصلدة ذات السطوح المستوية نسبيا في أشكالها المختلفة،والمميزة بنقاوتها التكتونية .[1]

أ) **الموقع الجغرافي:** تقع القنادسة غرب ولاية بشار، يحدها شمالا لحمر وبوكايس وجنوبا العبادلة والمريحة وشرقا بلدية بشار ،وغربا المملك المغربية.

أما طبيعيا:فتميزت بوفرة مواد البناء المتنوعة، دون الإكثار بنمط الطابية، إلا في أضيق الحدود ،حتى أن، بعض المباني السكنية بنيت بالحجارة غير المصقولة المتناسقة والمنسجمة طبيعيا في معظمها.[2]

ب) **الموقع الفلكي:** تقع القنادسة على خط عرض بين 30° و32° درجة شمالا ،وخط طول 6 درجة غربا، وهي بعيدة عن محور خط الاستواء.

---

(1) محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية دراسة معمارية أثرية، دار الحكمة الجزائر،2007، ص 21 ،22

(2) نفسه، ص22.

(3) نفسه، ص22.

ج) المناخ:

تتميز القنادسة بمناخ مستقر صيفا وشتاء ،وان كان المناخ يتميز فيها بالحرارة ،والبرودة الشديدتين ،وكل في فصله الخاص ،فمثلا درجة حرارة الشتاء لاتزيد عن9 درجات يتخللها المد الحراري في الليل والنهار، حيث يصل المدى الحراري ما يساوي 12درجة في حين يكون متوسط درجة الحرارة صيفا 40 درجة.[1]

نبذة تاريخية عن القنادسة (نشأتها):

تعد قصة هجرة الجد مسعود بن مبارك،(وهو بالمناسبة احد أجداد الشيخ أبي زيان)،عن ظهور منطقة القنادسة، وفي مخطوط من ورقة واحدة وهذا ملخص بتصرف منا حول هذه الرحلة :هاجر سيدي مسعود من بلده مراكش حيث كان يقيم بها أي في زنقة دريبة هنتاتة فخرج من بلده رفقة عبده أسعادة الصالح إلى أن وصل بلاد بشار فنزل بقصر زقور فاستوطن مسعود القصر بعد أن رحب به أهله لما علموا من صلاحه وشرف نسبه فتزوج منهم امرأة صالحة وأنجب معها ولدا سماه عثمان ... فاضطر إلى الهجرة لظروف خاصة متجها نحو القنادسة فاخذ قسطا من الراحة مع قبيلته بها، حتى سمع مناديا ينادي عمار عمار، فقال لهم هنا نعمر فانشأ القنادسة ،وقيل انه بنى مسجدا عبارة عن حجارة في شكل نصف دائري يجتمع فيه النفر القليل من السكان، وبقوا هناك أي بنوه إلى الآن.[2] والمتواتر لدى السكان أن نشأة القنادسة ترجع إلى سقوط الدولة المرابطية على يد الموحدين، والتي تفرقت، وان القليل منها وصل إلى القنادسة وان أقدم قسم منها هو القصبة، التي يتقدمها الجامع العتيق في الجهة الجنوبية الشرقية، وهو جزء صغير يمثل حارة لا يمكن أن تحتوي إلا على مجموعة من العائلات المتقاربة فيما بينها .

---

(1) محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 23.

(2) محمد بن الطيب القادري،نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني،تحقيق محمد حجي واحمد توفيق ،الطبعة الأولى ،مكتبة الطالب للنشر والتوزيع، الرباط المغرب، 1986،ص 123.

ويمكن الاقتصار على أن نشأة القنادسة الرسمية بحلول صاحب الزاوية سيدي أمحمد بن أبي زيان، في نهاية القرن العاشر هجري، بعد عودته من تجواله العلمي من مدن المشرق العربي، وبعد أن استقر به المقام بالمغرب الأقصى، ولهذا نتأكد أن النشأة نابعة من تأسيس الزيانية، والدال على ذلك ازدهار المنطقة بحلوله بها، حيث يقال إن عودته عودة نور للقنادسة،وذلك بعد ما كانت فقيرة أصبحت غنية،وارتوت بعد ما كانت تعاني من العطش.[1]

أصل تسمية القنادسة :

تسميتها عربية، من قندس، أي تاب بعد معصية، وفي الأرض ذهب على وجهه ضاربا فيها.[2]

فهناك من يرى أن معنى القنادسة مركب من كلمتين لقينا أي وجدنا المكان، دسة أي المختفي وجمعت الكلمتين مع التحريف والاختصار إلى القنادسة، ومثل هذا الفهم والضبط لا يمكن أن يقبل أو يستصاغ، لان الاسم في أصله محلي، واللهجة محلية وهي الزناتية ولايمكن شرح الاسم المحلي بالعربية مهما تقدم الناس بتثقيف العربية وتمكنهم بها، والحال هذا ينطبق تماما على كثير من المدن الجزائرية في هذه الفترة، بل وقبلها مثل تلمسان (سدراتة) ومهما كان يبقى السؤال مثارا ما دام اسم القنادسة جديدا بالنسبة لمجموعة كانت موجودة قبل هذا الاسم.[3]

كانت تعرف في القديم بالعوينة، وبهذه التسمية ذكرها العلامة الرحالة أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي صاحب الرحلة العياشية.[4]

---

(1) عبد القادر بوباية ،مخطوطات التصوف بالخزانة الزيانية القندوسية ،مجلة الأثر ،عدد خاص، مديرية الثقافة لولاية بشار ،2003 ،ص10

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1995 ،الجزء الثاني، ص379.

(3) محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 26

(4) أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، تعداد المنازل الحجازية، مخطوط، نسخة المكتبة الوطنية بالرباط المغرب، الصفحة ضمن المخطوط.

وفي معنى تسميتها بالقنادسة يقول العلامة محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي في رحلته الحجية لعام 1199ه 1784م: (ثم بتنا بواد قير القريب ماؤه من الحاج فوجدناه قريب العهد بالسيلان ثم منه بعد الفجر فوصلنا القنادسة ضحى الخميس الأول من رجب وتعرف في القديم بالعوينة)، ولعل تسميتها بالقنادسة محدثة، تسمية لها باسم من نزل والبلدة منقطعة في صحراء من الأرض، بها عيون قليلة الماء جدا،مع كونها غير عذبة ،إلا أن البدن يصلح عليها كالدواب يزعم ذلك أهلها، وبها نخل قليل، والبلد عامر تصلى فيه صلاة الجمعة .[1]

وفي نهاية القرن الحادي عشر هجري السابع عشر ميلادي اشتهرت القنادسة بزاويتها والتي أسسها احد أبناؤها من السادة الأولياء و العلماء، وهو سيدي الحاج امحمد بن عبد الرحمان بن أبي زيان المعروف بمولاي بوزيان من عائلة شريفة كانت مقيمة عند مصب وادي الدرعة.[2]

التعريف بالشيخ سيدي محمد بن أبي زيان: هو أبو عبد الله [3]، الحاج محمد بن أبي زيان، لقب جده الثاني، ولد حوالي 1062 ه 1650 م بتاغيت احد القصور الخمسة التي يسكنها بنو كومي، على الضفة اليمنى من نهر زوزفانة القادم من مرتفعات شمال فكيك المنتمية للأطلس الصحراوي[4] ،آما اسم أبيه عبد الرحمان بن محمد بن أبي زيان بن عبد الرحمان بن احمد بن عثمان بن مسعود.

---

(1) محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، الرحلة الحجازية الكبرى، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط الصفحة موجودة ضمن المخطوط.

(2) Louis Rinn, Marabouts et khouan, Lib, Adolphe Jourdain ,Alger ,1984,P408

(3) الحاج علي بن عبد القادر التازي ،منهل الضمان ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامات شيخنا العارف بالله سيدنا الحاج محمد بن أبي زيان،مخطوط،نسخة بالخزانة الزيانية القندوسية،الصفحة ضمن المخطوط .

(4) مولاي التهامي الغيتاوي،منجد الولهان في معرفة ومآثر الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان،دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة الجزائر،2003،ص 5،6.

(5) إدريس بن محمد المنجرة ،عذب الموارد في رفع الأسانيد،مخطوط.نسخة بالمكتبة الوطنية بالرباط المغرب،الصفحة ضمن المخطوط

وفي نسب الشيخ محمد بن أبي زيان يقول تلميذه المباشر عبد الرحمان اليعقوبي، والذي اعتقده وأظنه أن نسبه رضي الله عنه بالنظر إلى ما خلق الله فيه من حسب، والجود والكرم، لا يتأتى هذا إلا ممن أصله قرشي أو هاشمي لا محالة.[1]، فكانت رحلته العلمية شاقة ومتعبة ،كانت في البداية بمسقط رأسه على يد احد علماء تلك المنطقة (تاغيت)، وذلك لما لاحظ أبوه فيه صفات الخلق وحب الصلاة فتعلم من سيدي مبارك أصول الفقه وحفظ القرءان، وأثناء تلك الفترة توفي معلمه اثر إصابته بطاعون أصاب المنطقة،فقصد بعدها المغرب وبالأخص مدينة فاس، ثم التحق بالمدرسة المصباحية وأدى فريضة الحج، ثم قصد الأزهر الشريف، وأكمل دراسته بالزيتونة.[2]، ومنها رجع إلى القنادسة، وكانت عودته عودة نور للقنادسة، توفي في العاشر من رمضان من عام 1745م.[3]

---

(1) مؤلف قندوسي مجهول،المخطوطة المفتتحة بهده رحلة سيدي مسعود،مخطوطة من ورقة واحدة نسخة طبقة الأصل منها بالخزانة الزيانية.

(2) Louis Rinn,opcit,p408.

(3) مولاي التهامي الغيتاوي،المرجع نفسه،ص7

.

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول المخطوط والجرد الأثري

تعريف المخطوط:

المخطوط لغة: هو المكتوب بخط اليد لا بالمطبعة، جمع مخطوطات مؤنثة مخطوطة أي النسخة المكتوبة. [1] لم يرد لفظ مخطوط في المعاجم العربية و خاصة القديم منها، إذ يبدو أن هذا المسمى لم يكن معروفا ومتداولا قبل عصر الطباعة، ويبدو أن لفظ مخطوط حديث في العربية، يبدو انه ظهر مع ظهور الكتاب المطبوع،أما قبل ذالك فكانوا يقومون بتأليف مؤلفات كتب الأصول، الكتب الأمهات أو الكتب الأساسية لأنها كانت تحوي على أساسيات العلم.

وبالبحث عن تعريف بغير العربية للمخطوط تبين أن هناك لفظان إحداهما قديم ويطلق عليه Codex. هو لفظ لاتيني فسره قاموس كولبير بأنه الكتابة الأثرية القديمة، و تعني الكتابة على الألواح، آما قاموس المورد فقد ترجم كلمة codex بأنها باللاتيني كتاب أي مخطوط ثم أطلق هذا الاسم على الكتب المصنوعة بهذا الشكل من البردي، أو الرق و المقصود بالكتب هنا كما يبدو الكتب المخطوطة.

أما اللفظ الثاني وهو الأحدث والأكثر شيوعا فهو ما يسمى الآن بالانجليزية Manuscript وهذه الكلمة تأتي في بعض المراجع محدودة الاستعمال، وتعني الكتاب أو الوثيقة المكتوبة باليد.[2]

---

(1) علي بن هادية، بلحس البليش، الجيلاني بن الحاج يحيي،القاموس الجديد للطلاب،المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى، الجزائر، 1991م، ص1028.

(2) عبد العزيز بن محمد المسفر، المخطوط العربي وشيء من قضاياه، دار المريخ للنشر، الرياض، 1999م، ص67، 68.

أما الكتب العربية الحديثة التي تناولت موضوع المخطوط، فقد ورد في بعضها تعريفات مختلفة بمصطلح مخطوط فالدكتور عبد الستار الحلوجي يعرفه على انه: "الكتاب المخطوط بخط اليد سواء كان لفائف أو في شكل صحف، ضم بعضها إلى بعض هيئة دفاتر أو كراريس".[1]، كما انه بهذا التعريف يستثني الوثائق و العهود و المواثيق و النقوش و الكتابة على الجدران، وذلك ليكون التعريف مقتصرا على ما هو شائع أو متعارف عليه في الوقت الحاضر من أداء المخطوط هو ما جاء في شكل كتاب كتب بخط اليد .

أما الدكتور رشيد يوسف فقد عرف في كتابه " الكتاب الإسلامي المخطوط تدوينا و تحقيقا" المخطوط بقوله:"...و من هنا يمكن أن نعرف المخطوط بأنه النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية،أو سمح بكتابتها اقرها أو ما نسخه الوراقون بعد ذالك من نسخ أخرى منقولة عن الأصل، أو عن نسخ غير الأصل و ينطبق ذالك عن النسخ المصورة عن الأصل المخطوط".[2]

أيضا نجد أن الدكتور يوسف تبع نفس النهج الذي نهجه الدكتور الحلوجي حينما قصر تعريفه للمخطوط العربي على ما جاء في كتاب، مستبعدا في ذالك الرسائل و غيرها من هذا التعريف، ويبدوان التعريف الأكثر شمولية ودقة هو كل ما كتب باليد سواء كان رسالة أو وثيقة أو مهدا، أو كتابا أو نقشا على الحجر أو رسما على قماش سواء كان بلغة عربية أو غير عربية.

---

(1) عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، دار القاهرة، الطبعة الأولى، مصر، 2004،ص 09.

(2) عبد العزيز محمد المسفر، المرجع السابق، ص 68.

المفهوم الدلالي للفظ المخطوط :

بعد تعريفنا للمخطوط نحاول تقديم المفهوم الدلالي للفظ وذلك حتى يتسنى لنا توضيح المعنى، وهذا بالتركيز على دراسة المصطلح من حيث الأصل والاستعمال والشكل ومن الطبيعي عند أهل اللغة أن يبحثوا ونذكر في قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: "وما كنت تتلو من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون."[1]

إن اختراع الطباعة احدث تحولا في الحضارة العربية وتفرز مصطلح مخطوط الذي ما كان ليظهر لولا ظهور ما قبله وهو كلمة مطبوع ، وكذا لفظ مخطوط لم يقتصر على اللغة العربية بل شمل لغات أخرى حيث عرفت بلادنا هذا الاكتشاف الجديد.[2]

أما لفظ manuscription اللاتيني فانه ظهر في هذه اللغة منذ القرن الثالث عشر الميلادي ولم يكن يعني ما أصبح يعنيه كمقابل للمطبوع في عصر النهضة بل كان يدل على النسخة بيد غيره ولم تكن اللغة اليونانية لتختلف عن اللغة اللاتينية في هذا التي يخطها المؤلف بيده لا الاستعمال فلفظ مخطوط اليوناني الذي ظهر في القرن الثاني قبل الميلاد كان يعني النسخة وان التي خطها المؤلف بيده.[3] وإذن خلاصة القول مصطلح مخطوط حديث في كل اللغات فان ظهوره افرزه اكتشاف الطباعة، وإذا كان الاهتمام به كمتن قد بدا منذ نهاية الحديثة الاستغلال به كقطعة مادية بدا في القرن الماضي في إطار ما يسمى بعلم المخطوطات وإذا كان المخطوط العربي الذي يعتبر أضخم تراث في العالم مازال في بمفهومه الحديث المرحلة الأولى من دراسته دراسة علمية.

---

(1) الآية رقم 47، سورة العنكبوت.

(2) احمد شوقي بنين ، ما المخطوط ، مجلة دعوة الحق ، العدد 337، السنة 45 ،العدد الأول ، ماي، 2004 ، ص20.

(3) احمد شوقي،ومصطفى طوبي ،معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، دار المطبعة والوراقة الوطنية، الطبعة الثانية،مراكش،2003، ص 165

أدوات كتابة المخطوط وتطورها :

إن طبيعية دراسة المخطوط تقتضي التعرف على أدواته و مواده عند العرب باعتبار المخطوط المراد دراسته عربي، ففي عصر البداوة كانت المواد التي يكتب عليها مشتقة من صميم البيئة الصحراوية، التي يعيش فيها العرب ففي العصر الجاهلي كانوا يكتبون على :

ا) **العسب و الكرانيف :** العسب جمع عسب وهي السعفة أو الجريدة في النخل إذا يبست ونزع خواصها، أما الكرانيف فجمع كرنافة.[1] وهي على حد القول ابن سيدة :"أصل السعفة الغليظ الملتصق بجدع النخلة".[2] ولعلها أكثر المواد شيوعا و استعمالا في الكتابة نظرا لتوفرها، وسهلة الحصول عليها مثال البيئة الصحراوية.

ب) **الأكتاف و الأضلاع:** ونعني بها عظام أكتاف الإبل، و الغنم وأضلاعها.

ج) **اللخاف:** وهي الحجارة البيض الرقاق.

د) **الرق و الأديم و القضيم :** وكلها أنواع من الجلود فالرق هو ما يرقق من الجلد ليكتب فيه، والأديم هو الجلد الأحمر المصبوغ، أما القضيم فهو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه.

ه) **المهارق :** وهي الصحف البيضاء من القماش،فمفردها مهرق، وهو لفظ فارسي معرب.[3] يعرفه ابن منظور:"ثوب حرير ابيض يسقي الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه".[4]

وهذه المواد هي نفسها استعملت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته ذي الذكر الحكيم وأحاديث الرسول (ص) حيث يروي البخاري أن زيد بن ثابت حين كلفه أبو بكر الصديق بجمع القرءان، مضى بجمعه من العسب واللخاف وفي رواية أخرى انه جمعه من الرقاق، و الأكتاف أو الاقتاب.

---

(1) عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة،2002، ص20، 22

(2) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى، ج: 09، بيروت لبنان، 1990، ص 297

(3) عبد الستار الحلوجي، نفسه، ص 22

(4) ابن منظور، المصدر نفسه، ج:10، ص 368.

أما الرق ذكره الله سبحانه و تعالى في محكم كتابه،بسم الله الرحمان الرحيم :" وَ الطُّور وكتاب مسطور في رق منشور".[1]

لقد جاء الفتح الإسلامي فتحا منيرا على الكتابة حيث ظهرت مادتين هما البردي و القباطي

ا) القباطي : يمكن أن تندرج تحت المهارق على أنها نوع من النسيج، وإذا كانت تنفرد بخصائصها و سماتها التي تميزها عن غيرها من الأنسجة، ففي بداية هذا الفتح كانت الكتابة أيسر من كل المواد التي كانت تستعمل من قبل.

ب) البردي : وباعتباره مادة فرضت نفسها على العرب، وانتقلت بالكتابة إلى مرحلة جديدة، وأصبح يتصدر مواد الكتابة، بل لقد ظل هو المادة الرئيسية للكتابة طوال عصر بني أمية، وكانت أوراقه على شكل لفائف،طول الواحدة منها ثلاثون ذراعا أو أكثر، وعرضها شبر فما فوق، ثم تطويه طيا رقيقا وتجعله في منديل نظيف، ويوضع تحت وسادة حتى يجف، أما انتشاره فكان أوسع ليشمل عدة محطات عربية. و النتيجة العامة من كل ما تقدم هي أن المادة التي كانت تتقن الكتابة قبل الإسلام، قد أصبحت لا تفي لمتطلبات الحياة الجديدة. [2]

و الحديث عن الأدوات و الأحبار التي يكتب بها المخطوط نجدها هي الأخرى تطورت بتطور الزمن وتغير ظروف المجتمع ونذكر منها:

---

(1) الآية رقم 03، من سورة الطور.

(2) عبد الستار الحلوجي،المخطوط العربي، المرجع السابق، ص25

1) الأقلام : فقبل أن يعرف العرب الأقلام كانوا يستعملون آلات حادة ينقشون بها كلماتهم في الحجارة أو على الرحال و الاقتاب، وربما استغنوا عن السكاكين باستعمال مادة أخرى للكتابة، فكان الغاب أو القصب، يقط و يقلم أو يبرى ثم يغمس في المداد و يكتب به.[1]

2) أحبار الكتابة : الأحبار تعني المواد التي تترك أثرا وهي غالبا صبغات كيميائية معدنية أوعضوية تختلف في درجة ثباتها ولمعانها وفي قابليتها للتأثر بالماء و المحاليل، الأخرى العوامل البيئية المحيطة بها و الصفات هذه من الأمور العامة للنصوص المكتوبة وقابليتها للمعالجة والصيانة والأحبار أحيانا تعرف بالمداد، واهم الأحبار المستخدمة هي[2]:

أ- حبر الكربون: وقد عرف هدا النوع من الحبر باستخدام السناج الناتج من المصابيح الزيتية و يمزج بالصمغ العربي كمادة رابطة مع الماء،و يعد حبر الكربون من أفضل أنواع الأحبار بأنه لا يتغير كثيرا بمرور الزمن ثم تطور صنعه فأضيف له قليل من كبريتات الحديد السهلة الذوبان في الماء.

ب- حبر الحديد والعفص: ويمتاز بعدم ذوبانه في الماء ولا يتأثر بالرطوبة ويعد من الأحبار الثابتة، ويصنع من العفص كمادة صمغية ، ثم يضاف إليه قليل من الخل أو الكحول الأبيض ثم يضاف إليه الصمغ العربي .

ج- حبر النيلة الزرقاء:

يحضر هذا النوع من صبغة النيلة الزرقاء النباتية ، وقد استعملها الرومان في معالجة الجروح ومن مزاياها أنها لا تتأثر أو تتلف بسبب الكائنات البيولوجية.

---

(1) عبد الستار الحلوجي،المخطوط العربي، المرجع السابق، ص 42

(2) سالم الالوسي ، صيانة وترميم الوثائق والخرائط والكتب والمخطوطات ،المجلة العربية 3000 س2، ع3، 2001 ، ص 102.

د- الحبر الأحمر :

ويأخذ الصبغة الحمراء من نوع خاص من الخشب، تنفع في الخل يضاف إليها الصمغ العربي أو صفار البيض، واستخدمت مواد أخرى مثل كبريتات الزئبقيك عوضا عن الصبغة المستخلصة من الخشب، وقد استخدم هذا الحبر في مخطوط منهل الضمأن المتواجد بالخزانة الزيانية بالقنادسة[1].

ه- المحبرة أو الدواة: الدواة أو المحبرة بمعنى واحد - يعرفها ابن منظور جمع محبرة وهي موضع الحبر الذي يكتب به[1].

- يعرفها الدكتور عبد الستار الحلوجي بأنها هي: الآنية التي يجعل فيها الحبر من خزف كان، أو قوارير.

وفي العصر الجاهلي كانت المحبرة، أو الدواة تصنع من الخشب أو المعدن كالنحاس أو الحديد ، وربما عملت من الفخار ، أو زجاجية، وربما غلا البعض في صناعة الدوى بحيث أن بعضها كانت محلاة بالذهب ، ويستحسن أن تكون الدواة متوسطة في قدرها ، نصفا في قدها ، لا بلطيفة جدا فتقصر أقلامها ، وبالكبيرة فيثقل حملها بحيث تعتبر من أهم عتاد الطلبة[2].

- تلك هي الأدوات التي استعملها العرب في الكتابة منذ أن بدءوا يكتبون في العصر الجاهلي، إلى أن استوت كتاباتهم في شكلها النهائي، الذي احتفظت به على مر السنين والأيام.

---

(1) ابن منظور، المصدر السابق، الجزء 4، ص 162.
(2) عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، المرجع السابق، ص 42، 43.

أنواع الخطوط العربية:

كانت الخطوط متباينة في الشكل وتنقسم الخطوط إلى ما يلي:

1) الخط الكوفي: هو النوع اليابس من الخط العربي والذي تتميز أشكال حروفه خطوط مستقيمة وزوايا حادة، ظهر بمدينة الكوفة، وهو امتداد متطور للخط الحيري الذي ظهر بمدينة الحيرة، وأيضا نذكر انه كان لهذا الخط شرف تدوين وتسجيل رسالة الإسلام، مراسلات قيادته حيث كتبت به النسخ الأولى للمصحف الشريف وقد تميز بأشكال مختلفة، ومتعددة واهم الصور التي ظهر بها الخط الكوفي منها:

- الخط الكوفي البسيط، الخط الكوفي المربع، الخط الكوفي المورق.

وقد جاءت تسميات هذه الأنواع من أشكال زخرفية التي تزين الحروف والتي أخذت من أنواع النباتات بأشكال مختلفة[1].

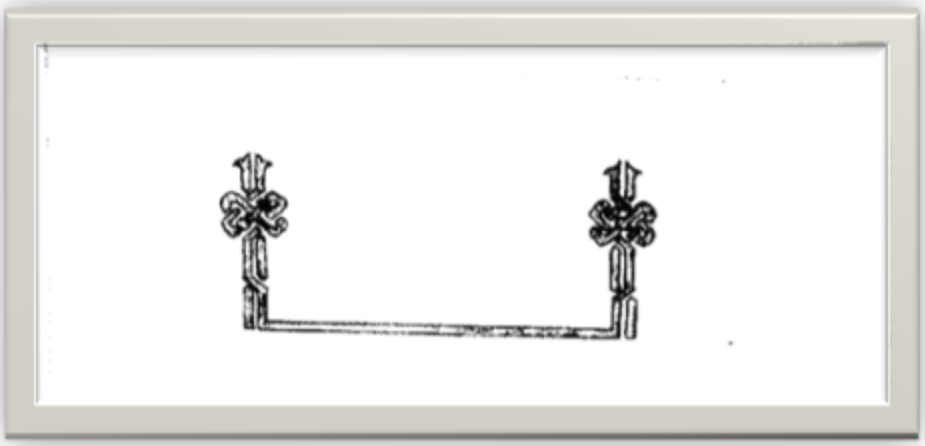

شكل رقم 01: يوضح الألف، و اللام في الخط الكوفي.
نقلا عن: محسين عبد الجبار، ص 46.

1) محسين عبد الجبار، الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2005، ص 44.

خط الثلث : هو من أشهر أنواع الخط النسخي ويسمى بهذا الاسم لأنه يكتب بقلم يقط محرفا، بسمك يساوي ثلث قطر القلم لأنه يحتاج إلى تشعيرات لا تأتي إلا بأحرف القلم و سمكه ينقسم إلى نوعان:هما قلم الثلث الثقيل، قلم الثلث الخفيف[1].

وقد شاع استخدامه عند العرب المسلمين، فكتبت به سور القران الكريم وكانت طريقة الكتابة،يرسم منها إلا بعض أجزاء حروفه كراس الألف المثلث، أما عن طول الألف في خط الثلث ستة نقاط، ويختلف طول الألف في هذا النوع من الخط، تبعا لطبيعة الحاجة التصميمية للكتابة التي تنتج عنها تكوينات فنية رائعة، تكمن في طرق تركيب حروفه[2].

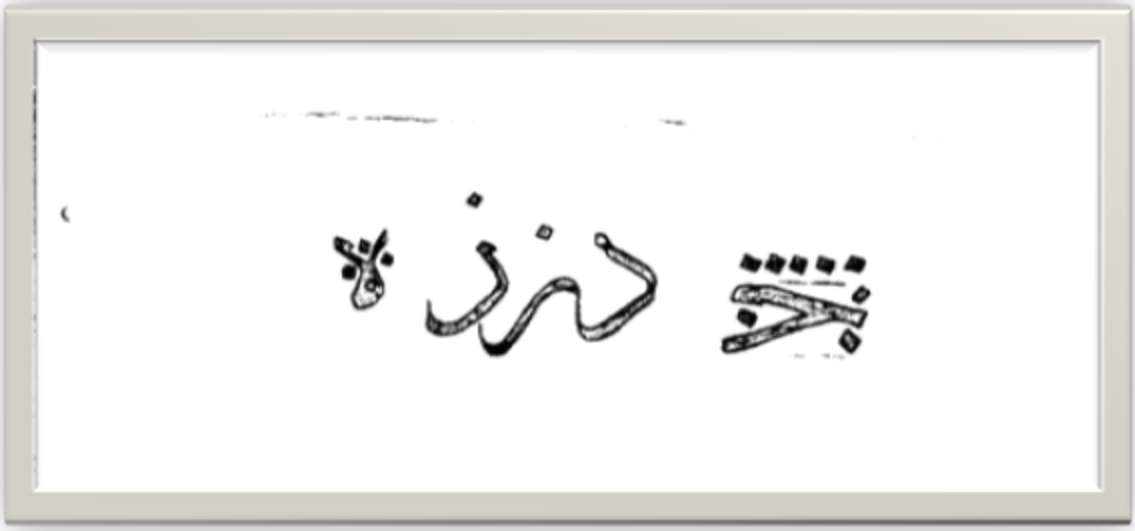

- شكل رقم 02: يوضح كتابة الأحرف في خط الثلث
نقلا: عن: محسين عبد الجبار، ص 56.

---

(1) كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي (خط الثلث)، دار مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2000، ص 07.

(2) محسين عبد الجبار، المرجع السابق، ص 54.

خط الرقعة: وهو أيضا نوع من أنواع الخطوط المستعملة فيمتاز بسهولة قراءة حروفه البسيطة، سمي بهذا الاسم، إلا انه يكتب على الرقع الصغيرة لتسهيل مهمة كتابته، ولذالك جاءت أشكال حروفه صغيرة بقياساتها، كما أن النقط الثلاثية و الثنائية للحروف تكتب متصلة لهذا الغرض، وهو خال من التشكيل تقريبا، كما وضع قواعد هذا النوع من الخط.[1]

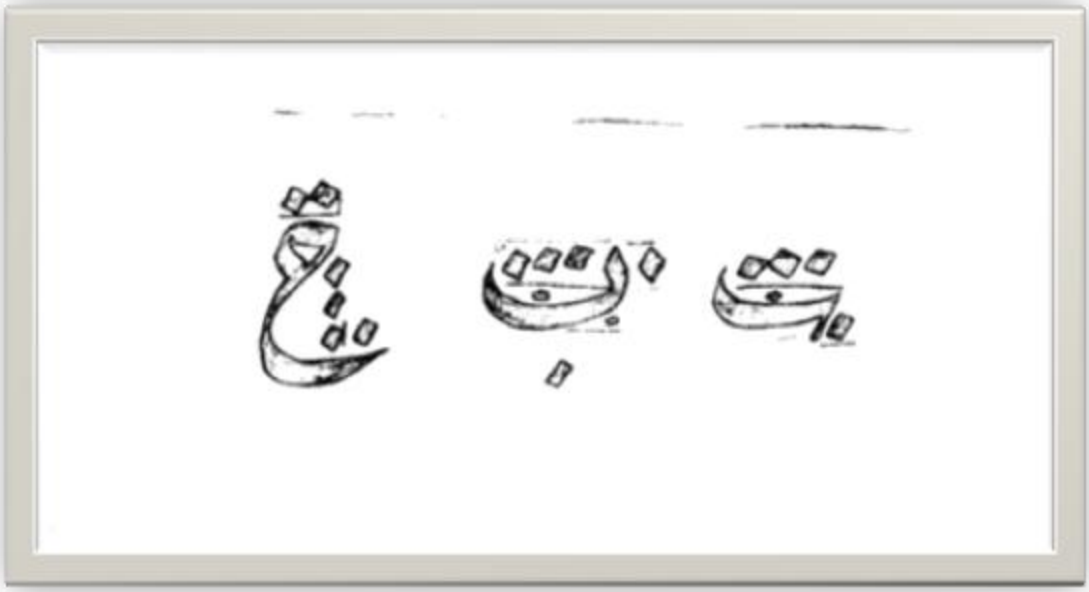

- شكل رقم 03: يوضح كتابة الأحرف في خط الرقعة.
- نقلا عن: محسين عبد الجبار، ص 93.

(1) محسين عبد الجبار، المرجع السابق، ص 92.

الخط الأندلسي :

هو الخط الذي ظهر في الأندلس بعد حكم الأمويين لتلك البلاد، ويظهر فيه بعض الميول إلى الاقتباس من الأحرف الإفرنجية، ولما ضعفت الدولة الأموية، و تفرق الناس و العلماء في شمال افرقيا غلب الخط الأندلسي على الخط الافرقي، ولكنه لم يعد الخط الغالب في شمال افرقيا.

و نتيجة لتداخل الخطين الإفريقي، و الأندلسي، فان الخط الأندلسي لم ينقرض وإنما أصبح يطلق عليه الخط المغربي، لانتشار استعماله في هذه المنطقة، ويشترك الخط الأندلسي مع المغربي في النقط، فالفاء لا توضع فوقها النقطة كما يضعها المشارقة، وإنما تجعل في أسفل الحرف، فترتيب الحروف المغربية الأندلسية كما يلي: ا،ب،ت،ث،ج ،ح خ،د،ذ،ر ،ز ،ط،ظ،ك،ل،م،ن،ص،ض،ع،غ،ف،ق،س،ش،ه،و ،لا ،ي.[1]

وتوجد صورة لصفحة مكتوبة بالخط المغربي بالخزانة الزيانية القندوسية انظر الصورة رقم (33) .

(1) فخري خليل نجار،تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى عمان، 2009، ص 174، 175.

إعداد المخطوط: يمر إعداد المخطوط بعدة مراحل أهمها:

1) التأليف و الإملاء: يتبين أن حركة التأليف عند العرب جعلت باستطاعتنا تبين طريقتين رئيسيتين سلكتهما المؤلفات العربية، وصولا من المؤلف إلى القارئ.

أما الطريق الأول فهو طريق التأليف، ونعني به أن يعكف المؤلف على جمع مادة كتابه مراجعتها، وتهذيبها، وتنقيعها، و الإضافة إليها،ثم يخرجها للناس بعد أن تستوي على صورة يرتضيها. [1]

كان المؤلف يعتبر الصورة التي يكتبها مسودة للكتاب يصحح فيها، ويغير ويبدل كما يشاء.حتى إذا استقامة له العبارة بيضها في صورة نهائية ،هي التي يخرجها للناس، وقد عرفت الموسدات منذ عصور التأليف الأولى، وكانت المسودات يغلب عليها الاضطراب واختلاط الأسطر، و يكثر فيها الشطب و المحو و اللحاق بالحواشي، فقد تكون مسودة المؤلف وبذالك تكون أوثق وأقوم، من أي نسخة أخرى متأخرة، مهما بلغت من الأناقة، جمال الخط وحسن الإخراج، وربما تراءى للمؤلف بعد تبيض كتابه وإخراجه للناس أن يضيف إليه جديدا تكشف له بعد تمام الكتاب، وقد تكون هذه الإضافة كبيرة، بحيث تستغرق مجلدا أو أكثر وقد تكون الإضافة يسيرة، يمكن للمؤلف أن يلحقها بنسخته، أو بنسخة احد تلاميذه المقربين ولعل هذا ما يفسر لنا ما نلاحظه، أن بعض المؤلفين كانوا يتركون أوراقا بيضاء في آخر كل باب من الأبواب.

كان بعض المؤلفين يعودون إلى كتبهم، التي سبق أن ألفوها، فيعيدون النظر فيها، ثم يخرجونها للناس مرة أخرى، كما يحدث بالنسبة للكتب المطبوعة التي يعاد طبعها من جديد، في صورة جديدة ومنقحة.

---

(1) عبد الستار الحلوجي،المخطوط العربي، المرجع السابق، ص 139، 140.

يتصل بهذه النقطة موضوع رواية الكتب، واختلاف نصوص الكتاب الواحد من مخطوطة إلى أخرى، تبعا لاختلاف رواياته، وقد تجلت الرواية هذه في أوضح صورها في كتب الحديث و دواوين الشعر، ولم تكن الرواية المسؤول الوحيد عما نجده من اختلافات بين النسخ المخطوطة للكتاب الواحد.[1]

وإذا انتقلنا إلى الطريق الثاني: الذي تدفقت عبره المخطوطات العربية، طالعتنا ظاهرة الامالي، التي بدأت في الانتشار وأصبحت ظاهرة عامة على مشارف القرن الثالث الهجري التاسع ميلادي، وكانت متمركزة في بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية ومركز الحركة العلمية، و مقصد الخلفاء و الأدباء من شتى بقاع العالم الإسلامي فالأمالي، هو جمع إملاء و هوان يقعد عالم ومن حوله تلامذته بالمحابر، و القراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم, و يكتبه التلامذة فيصير كتابا يسمونه الإملاء، و الامالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء و المحدثين، وأهل العربية وغيرها في علومهم، فاندرست لذهاب العلم والعلماء، وكثرت الامالي في مختلف العلوم والفنون ولعل علماء الحديث،واللغة هم أكثر الناس اهتماما بهذا اللون من التأليف.[2]

ونستطيع القول أن مجالس الإملاء هي بمفهوم العصر الحديث، محاضرات عامة في فروع المعرفة التي كانت تهم الجماهير، وتشغلهم كالحديث و الفقه واللغة والأدب الظاهرة التي تلفت النظر في تلك المجالس، أنها تتسم بأمانة علمية منقطعة النظير.

ولقد تمخضت عن مجالس الإملاء هذه كتب كثيرة ظهرت باسم الامالي، وبمرور الزمن كثرت تلك الامالي، وتنوعت ففي أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع هجري، كانت هناك أمالي كثيرة لعل أشهرها أمالي الزّجاج في النحو، على أن ظاهرة الإملاء لم تستمر

---

(1) عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي،المرجع السابق،ص 142.

(2) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، الطبعة الأولى، 1997، ص 85، 86.

بدرجة واحدة بالنسبة لشتى فروع المعرفة، وهكذا كانت الامالي تستوي كتابا في أيدي الناس، وكان الورّاقون يقومون بما تقوم به المطابع في هذه الأيام ،وهو إصدار النسخ اللازمة للسوق من كل كتاب، وكان عدد النسخ يختلف باختلاف إقبال الناس على الكتاب وحاجتهم إليه، والفرق بين عمل حوانيت الوراقة وعمل المطابع هو الفرق بين المخطوط والمطبوع.[1] فكل نسخة مخطوطة تتميز عن غيرها في الخط،و الورق والحجم وغير ذلك من السمات و الموصفات التي تفردها عن نظائرها من خطط الكتاب.

2) كتابة المخطوط:

إن الطريقة التي كان العرب يستعملونها في كتابة مخطوطاتهم خلال الفترات التاريخية تتميز بالعناصر الآتية:

ا) صفحة العنوان:

وتدل أقدم المخطوطات على أن العرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب ، وان العنوان كان يأتي في المقدمة ، وفي نهاية المخطوط ومع هذا فقد كانوا يتركون الصفحة الأولى بيضاء ، إما خوفا على ما يكتب فيها من التعرض للتلويث والطمس إذا لم يجلد المخطوط ، وكان الناسخون يضيفون عنوان الكتاب واسم مؤلفه على الصفحة الأولى في بعض الأحيان.

ب) بداية المخطوط :

وكان المخطوط يبدأ عادة بالبسملة، تليها مقدمة للمؤلف يستهلها بحمد الله، والاستعانة به والصلاة والسلام على رسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ذكر اسم كتابه وموضوعه، والغرض منه،أو الدافع إلى تأليفه والمنهج الذي اتبعه وطريقة ترتيب المادة العلمية فيه على أبواب أو فصول، وقد يذكر المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه.

---

(1) عبد الستار الحلوجي، المرجع السابق، المخطوط العربي،ص 144- 145.

ج) عناوين الفصول والعناوين الجانبية:

والشيء نفسه حدث بالنسبة لعناوين الفصول ،والعناوين الجانبية ،فلم تكن في أول أمرها تفرق على بقية النص في نوع الخط ، ولا في حجمه ولا في لون مداده ، وتأتي مرحلة تم فيها تميز العناوين بلون مغاير، وبعد ذلك استعمل اللون الأحمر للعناوين ورؤوس الموضوعات بكثرة ،ولأسماء السور في المصاحف بقلة لان الذهب كان هو المحبب عادة في كتابة أسماء السور.

د) الهوامش :

ومنذ نشأة المخطوط العربي كان الناسخون يتركون مساحة بيضاء تحيط بالمساحة المكتوبة، من الصفحة وكانت هذه المساحة تتناسب مع حجم الصفحة نفسها فتتسع كلما كبرت الصفحة، وتضيق كلما صغرت. وكوسيلة من وسائل ضبط نهايات السطور ، كانوا يستعملون المد، والمط في الكتابة. وكان الناسخون يراعون هذه القواعد إلى حد كبير ، ونتيجة لذلك خرجت مخطوطات القرون الأولى، وقد تساوت سطورها في الطول، واتفقت في نقطتي البدء والانتهاء إلا في القيل النادر.[1]

ه) علامات الترقيم:

ولم يكن الناسخون العرب في القرون الأولى للهجرة يستعملون من علامات الترقيم إلا النقطة، أو ما يقوم مقامها كأداة للفصل بين الجمل، ونقول ما يقوم مقامها لأننا نجد الدائرة أكثر استعمالا، واسبق وجودا في المخطوطات العربية من النقطة والدائرة عدة وضعيات استعملت بها مثل ،دائرة يقطعها خط مائل $\emptyset$ ودائرتان متداخلتان.

---

(1)عبد الستار الحلوجي،المخطوط العربي،المرجع السابق،ص157،158.

و) الاختزال في الكتابة:

اعتاد العرب عادة اختزال صيغ الأخبار والتحديث لتكررها في كتب الحديث، والتاريخ على وجه الخصوص، فيكتفون بكتابة "أنا" بدل اخبرنا، و"ثنا" بدل حدثنا، ولم تكن صيغة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، تختصر في القرون الأولى وإنما كان اسمه الشريف يذكر إما مقرونا بالنبوة، أو الرسالة أو متبوعا بالصلاة والسلام عليه.

ز) التصويبات والإضافات: وكان الناسخ إذا أخطا، وتنبه للخطأ في حينه ضرب عليه أي "شطبه"وكتب الصواب بعده ،والى جانب هذا كان الناسخون والطلاب يراجعون الكتب بعد الفراغ من نسخها لتصحيح ماعساه يكون قد وقع فيها من خطا،أو سهو أو تكرار وكانت الطريقة المثلى للتصحيح هي الضرب على الخطأ وشطبه وكتابة الصواب فوقه، إما الحك أو القشط، فقد كان مكروها لاسيما في كتب الدين، أما إذا لم يوجد هنالك كلمات منسية تضاف أحيانا في مكانها بين السطور أما إذا لم يوجد لها مكان فكانت تضاف في الحواشي .

ح) نهاية المخطوط: وكانت نهاية المخطوط تتميز عادة بعبارة تفيد تمامه،أو إتباعه بأجزاء أخرى مثل " تم كذا من كذا ويليه الجزء كذا أوله كذا "، وبعد ذلك يأتي اسم الناسخ وتاريخ النسخ محددا باليوم والشهر والسنة، ولتاريخ المخطوط أهمية بالغة تتزايد بمرور الزمن.[1]

3) التجليد:

تعتبر صناعة التجليد الصناعة المتممة للجهد والمحافظة على حصيلة الفكر والحافظة لأوراق الكتاب من التلف، والتي تهتم كذلك بالعناية بمظهر الكتاب الخارجي، بحيث يتلاءم مع قيمته ومحتوياته ، وتظهر آثار هذه الصناعة الفنية على الخصوص فيما وصل إلينا من مصاحف كريم.

---

(1) عبد الستار الحلوجي ، المخطوط العربي، المرجع السابق، ص 168،169.

تعتمد هذه الصناعة على توظيف بعض المواد المفردة من الجلد، والحرير والورق والخشب والغراء، وبالإضافة إلى حرفية الصانع في الحبك، والقص، والوشم والرسم وغير ذلك.

إن التجليد في بدايته كانت أوراق المخطوط توضع بين لوحين من الخشب، وأضيف إلى هذا الجلد البدائي كسوة من الرق أو الجلد، أو القماش أو صفائح المعدن ثم أضيف إلى ذلك كله، قفل أو إبزيم واحدا، أو أكثر ليمكن قفل المجلد قفلا محكما لذلك كانت الكتب ثقيلة الوزن.

ترجعُ صناعة أقدم جلود الكتب المعروفة في العصور الإسلامية إلى مصر، ويمكن تأريخها فيما بين القرنين الثالث والخامس للهجرة.[1]

وقد تعلم المسلمون أساليب التجليد عن القبط في إعقاب فتح مصر ، وكانت الجلود الأولى في القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد،تصنع من خشب السدر المغطى بالجلد والمزين بالرسوم الهندسية العادية، وبدون تذهيب غالبا، كما استخدم الحرير،وبعض القماش في تبطين جلود الكتاب.

ولم تقتصر صناعة التجليد على مصر وحدها، بل إن بلاد المغرب والأندلس تفوقت في هذا الفن،منذ القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي، لكن هذه الصناعة بلغت أوج ازدهارها في إيران، وخاصة في مدينة "هرات" إبان القرن التاسع الهجري/الخامس عشر ميلادي.إذ خرج الفنانون والمجلدون على الأساليب الهندسية القديمة، وأبدعوا في تأليف الزخارف من الرسوم النباتية والمناظر الطبيعية البرية ذات الحيوانات والطيور الحقيقية والخرافية، وبهذا تكون قد انتهت مراحل إعداد المخطوط بالتجليد حيث يعرض إلى الناس (القراء) أو الاحتفاظ به في الخزانات للاطلاع عليها عند الحاجة.

---

(1) أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص 41.

تعريف الجرد وأهميته:

لغة: جرد الشيء، يجرده جردا، وجرّده قشره، وجرد الجلد أي نزع عنه الشعر، ويقال رجل اجرد لا شعر عليه.[1]

اصطلاحا: الجرد الأثري دراسة أولية يتم عن طريقها تحديد هوية الأثر, وموقعه ومحيطه, وحالته الراهنة، ومن الباحثين من يرى أن الجرد ليس وسيلة لاستخلاص المعلومات من المادة الأثرية لكي تتم دراستها وفق منهج واضح.[2]

- أما فيما يخص جرد اللقى الأثرية بصفة عامة فيعتبر الجرد من بين أهم المراحل في إعداد الحفريات وتنظيمها لاسيما في شقها المتعلق بتسجيل الموقع ،أو بالأحرى الإحصاء العلمي الدقيق لكامل اللقى الأثرية ، والهيئة التي وجدت عليها ،وتتمثل أهمية الجرد الأثري للمقتنيات الأثرية بصفة عامة فيما يلي:

- إعداد بطاقات جرد خاصة لكل نموذج من نماذج الدراسة، للإجابة على العديد من التساؤلات.

- فصل كل نوع من الأنواع (المعثورات واللقى الأثرية) لتسهيل الدراسة ويكون ذلك حسب: (النوع ، الزمن ، التقنية ،الشكل ،الإحصاء والزخرفة).

- إعداد بطاقات فنية للمخازن المتعلقة بالمتاحف .

- فتح المجال لإعداد قوائم إحصائية للمعثورات من خلال جردها .

- يساهم في حفظ الموروث الثقافي وتسهيل دراسته.

---

(1) ابن منظور، المصدر السابق، مجلد 3، ص115

(2) هزار عمران، جورج دبوره، المباني الأثرية ترميمها صيانتها والحفاظ عليها ، منشورات وزارة الثقافة المديرية العامة للآثار والمتاحف، الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1997، ص07.

أهمية جرد المخطوط:

تتلخص أهمية جرد المخطوط في النقاط التالية:

- تسهيل عملية الوصول إلى المخطوط، و معرفة أهم مواضيعه.
- الإسهام في المحافظة على ذاكرة الأمة الإسلامية من المخطوط التاريخي والفقهي واللغوي، والعلمي عموما.
- التعريف بمخزون الجزائر عموما، والجنوب الجزائري خصوصا.
- بيان أهمية المنطقة وتاريخها الحافل بالنهضة العلمية التي عاشها المسلمون .
- فتح المنطقة، وإخراجها من العزلة التي عانت منها لحقب كثيرة من خلال تدفق الباحثين عليها.
- المحافظة، على الزوايا وتشجيع القائمين عليها من اجل المحافظة على التراث المخطوط.
-التعريف بالخزائن ، وبأصحابها ومن خلال الفهارس التي عمل الباحثون على تصنيفها بعد عناء شديد.

---

(1) صافي حبيب، دور الفهرسة وتصوير المخطوطات في الحفاظ على التراث، مجلة الأثر العدد الرابع، نوفمبر 2009، مديرية الثقافة لولاية بشار، الجزائر ص37

الفصل الثاني

جرد بعض النماذج من مخطوطات
الخزانة الزيانية القندوسية.

تعريف الخزانة الزيانية القندوسية: تعتبر الخزانة أو المكتبة الزيانية التابعة للزاوية الزيانية الراشدية بالقنادسة جنوب بشار، وسيلة هامة لحماية المخطوط، حسب باحثين و مختصين في التراث المادي, وغير المادي بهذه الولاية، وتضم هذه المكتبة التي توجد بالقصر العتيق بالقنادسة عددا معتبرا من المخطوطات،و الكتب و الكتابات والمؤلفات المختلفة الخاصة بتاريخ منطقة القنادسة، وأيضا تتميز هذه الخزانة بعمق ثقافي فريد من نوعه، إذ يحتوي على ما يزيد عن 250 مخطوط في الدين و الشعر و الفلسفة، و مراسلات وعقود مختلفة مبرمة بين شيوخ الزاوية الزيانية، كم تضم هذه المكتبة عددا من المؤلفات التي تتناول عديد المواضيع العلمية، بالإضافة إلى نسخ المذكرات،ووثائق مصورة ضاربة في القدم و تحف فنية، ولوحات فنية،بدا صاحبها يفكر في إنشائها سنة 1983 أما تاريخ انبعاثها الحقيقي 29 نوفمبر 2006.[1]

بعض عناوين المخطوطات بالخزانة: لقد تنوعت مواضيع مخطوطات الخزانة حيث نجد من أهمها: ا) مواضيع في التصوف: نجد منها

- كتاب في التصوف
- حل الرموز في مفاتيح الكنوز.

طهارة الأنفاس و الأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية المتمسكة بالشريعة المحمدية.

ب) مواضيع العقيدة:

- كتاب في أصول الفقه.
- كتاب في العقيدة

---

(1) مقابلة مع صاحب الخزانة، الأستاذ طاهيري مبارك، يوم 07 يناير 2011 على الساعة 16:30.

ج) مواضيع في السيرة النبوية:

- كتاب الشفاء.

- صفات الرسول صلى الله عليه و سلم الصفات و الكرامات.

د) مواضيع في التاريخ:

- كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء.

- الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى.

- رحلة الوزير في إفتكاك الأسير.

التعريف بصاحب الخزانة:

بالمناسبة صاحب الخزانة هو احد أحفاد الشيخ سيدي أمحمد بن أبي زيان، مؤسس الزاوية الزيانية، ويدعى طاهيري مبارك، ولد بالقصر القديم بالقنادسة سنة1963م تعلم بمسقط رأسه، ومنها إلى ثانوية العقيد عثمان ببشار، توج دراسته بها بالحصول على شهادة البكالوريا سنة 1983م، التحق بجامعة وهران في نفس السنة، وحصل على شهادة ليسانس تعليم، تخصص هندسة مدنية سنة 1987م، درس مادة الرياضيات في كل من بني عباس و القنادسة ونذكر عمله الهام في إعداد مشروعه المتمثل في الخزانة الزيانية القندوسية، حيث رمم مبناها وهو الآن مشرف على مخطوطاتها.[1]

---

(1) عبد القادر بوباية، مخطوطات التصوف بالخزانة الزيانية القندوسية مجلة الأثر، عدد خاص، مديرية الثقافة لولاية بشار، الجزائر، 2003،ص 11

التعريف بعناصر بطاقات الجرد: لقد إحتوت بطاقات الجرد على عدة عناصر هامة لوصف المخطوط، ونذكر منها:

1) اسم الخزانة: بحيث يذكر اسم الخزانة الكامل، واسم مكان حفظه.

2) اسم المؤلف: يكتب اسم المؤلف،مع ذكر الكنى، والألقاب و نسب المؤلف ولكنه في بعض الحالات توجد مؤلفات أصحابها مجهولة.

3) فاتحة المخطوط:إذا كان من الكتب المشهورة، ذكر كلمة أو كلمتين من البداية، أما إذا كان غير ذلك يكتب سطر أو سطرين في حالة تعدد النسخ،تنقل البيانات عن النسخة الأولى.[1]

4) خاتمة المخطوط: ذكر نهاية المخطوط، يدل على تمام بالدرجة الأولى، ثم هو محاولة لتيسير نسبة الكتب إلى تصنيفها، أو تاريخها كتاباتها فلو كان في فهارس المخطوطات ذكر للنهاية لتيسرت لنا نسبتها بالمقارنة خصوصا إذا كانت النسخة موضوع الدراسة ناقصة.

5) اسم الناسخ وعدد النسخ: هذا المجال من المتغيرات كما أسلفنا، فكثيرة هي المخطوطات التي تفتقر إليه، و الغالب وجود اسم الناسخ، وذكر مكان النسخ الضروريات إذ وجد، و يذكر مكان النسخ بالإضافة إلى عدد النسخ الموجودة.[2]

6) التجليد: ويذكر إذا كان الكتاب مغلفا أو غير مغلفا، في الكثير من الأحيان توجد الكتب بدون تجليدها نظرا لتلفه في اغلب الأحيان.

7) الصور: إن وجدت بالمخطوط صور وجب ذكرها، وعددها فيه.

8) بلد المصدر: أي ذكر مصدر هذا المخطوط، أو البلد الذي وجدت فيه.

---

(1) محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية الجزائر، دار الغرب الإسلامية، الطبعة الأولى،بيروت لبنان، 2006، ص 07.

(2) نفسه، ص 08.

9) الموضوع: ويعني الموضوع الذي تناوله المخطوط، كمخطوط التصوف و مخطوط السيرة.

10) نوع الخط: توجد عدة أنواع منها: النسخي و الثلث، و الرقعة الأندلسي، المغربي.

11) الزخارف: ونذكر إذا كانت هنالك زخارف في متن المخطوط، سواء كانت كتابية هندسية أو نباتية.

12) الأجزاء: إذا احتوى المخطوط على أجزاء، أو مجلدات وجب ذكر أرقام أجزاء المجلدات التي يحتويها المخطوط.

13) المقاس: هو إيجاد طول، و عرض المخطوط بإضافة سمكه.[1]

14) اللغة: فجل المخطوطات كتبت بالعربية.

15) عدد أوراق المخطوط: وتكون أما مرقمة، أو غير مرقمة فوجب حسابها و معرفة عددها.

16) حالة الحفظ: و تكون إما سيئة، متوسطة، أو جيدة.

أما فيما يخص جزء الورقة فتوجد عناصر أخرى منها:

1) عدد اسطر الورقة: بحيث يتم حساب عدد اسطر في ورقة من المخطوط يتم اختيارها عشوائيا لان توجد في بعض الأحيان، عدد الأسطر متفاوتة من ورقة إلى أخرى.

2) عدد كلمات السطر: بحساب عدد كلمات سطر من اسطر ورقة المخطوط.

3) لون الحبر: في الكثير من الأحيان يكون أسود بإضافة إلى اللون الأحمر للعناوين و الفصول.

---

(1) محمد فؤاد الخليل القاسمي، المرجع السابق، ص 09

جرد بعض مخطوطات الخزانة:

1) منهل الضمان و مزيل الهموم و الكروب و الأحزان في ذكر كرامات شيخنا العارف **بالله سيدنا محمد بن أبي زيان.**

ا) التعريف بالمؤلف:

هو الحاج علي بن عبد القادر التازي احد المؤيدين للطريقة الزيانية، ولد في حدود عام 1117ه/1705م، بتازة ناحية فاس فحفظ القران و درس بمسقط رأسه، عند مقدم الطريقة الزيانية الفقيه العربي الشامي زار الشيخ ببلده القنادسة وعمره لا يتجاوز 13 سنة.و لم يحدد تاريخ وفاته بالضبط، إلا انه كان حيا سنة 1204ه/1789م.[1]

ب) محتويات المخطوط:

أصل هذه النسخة المخطوطة يوجد بالخزانة الزيانية القندوسية بالقنادسة، وعن محتواها يقول صاحبها:

بدأت بمقدمة ذكر فيها كيفية الزيارة وأدب المريد مع الشيخ، وحقوق الشيخ على المريد، وما يتصل بذلك من قول، ونية و اعتقاد وبوابته على عشر أبوب:

- الباب الأول: في سيرته رضي الله عنه، وزهده في الدنيا وروعه واقتفائه، اثر السلف الصالح في ذلك.

- الباب الثاني: في إشهاد الخلق له بالولاية، من الصالحين قديما وحديثا وما هو من معنى ذلك.

- الباب الثالث: في خلقه، وصبره في مرضه، وتحمل تلك المشاق مع كبر سنه وما هو فيه من أنواع الأمراض.

- الباب الرابع: في اجتنابه للبدعة، و صبره في مرضه، و افتدائه بالسنة، وما اجتمعت عليه فحول الأمة.

---

(1) الحاج علي بن عبد القادر التازي، المصدر السابق، مخطوط، ص ضمن المخطوط

- الباب الخامس: في البشارات و المرائي العظام، وما هو من معنى ذلك.
- الباب السادس: في الكرمات، و الخوارق التي اظهر الله على يده في إخوانه و أبناء عمه و البقعة التي هو فيها.
- الباب السابع: في الكرمات التي أظهرها الله على يده في الأفاق.
- الباب الثامن: في محبته للمسلمين، و شفقته على الضعفاء المؤمنين، و إغاثتهم في الحين.
- الباب التاسع: في ذكر نسبه الطيني، وخوفه من ربه، و مواعظه و نصيحته لعباد الله بالدلائل القاطعة، وآيات قرآنية و أحاديث نبوية و أسرار ربانية.
- الباب العاشر: في قصائد مدح بها فجاءت مستحسنة في ألفاظها مشيرة لما تقدم.

بطاقة جرد المخطوط

اسم الخزانة: الخزانة الزيانية القندوسية بطاقة الجرد:م01،ص01

عنوان المخطوط	منهل الضمآن ومزيل الهموم والكروب والاحزان في ذكر كرامات شيخنا العارف بالله سيدي الحاج أمحمد بن أبي زيان
اسم المؤلف	الشيخ علي بن عبد القادر التازي ، الفاسي
موضوع المخطوط	التصوف
اسم الناسخ وعدد النسخ	لم يذكر ، توجد نسخة واحدة
عدد الأوراق	253
المقياس	ط:19سم ،ع :2،14 سم ،السمك :/
فاتحة المخطوط	بعد البسملة والصلاة على النبي (ص) ذكر عنوان المخطوط
نهاية المخطوط	وكان الفراغ منه زوال يوم الجمعة انتهت من محرم
نوع الخط	مغربي مقروء
اللغة	العربية
الجزء	جزء واحد
لون الحبر	الأزرق + الأسود + الأحمر
الملاحظات: المخطوط كاملا ويحمل زخارف وكانت في نهاية الكتاب وتعددت به ألوان الحبر في الكتابة.	- هل توجد زخارف في المخطوط ؟ نعم ☒ ،لا ☐ - هل يوجد تجليد ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - هل المخطوط محقق ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - هل توجد صور ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - ماهي طبيعة الملكية ؟ عام ☐ ،خاص ☒ - حالة حفظ المخطوط: سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐

تاريخ الفهرسة:
16/02/2011

اسم المفهرس	التوقيع
بلمير عبد الكريم سريدي نور الدين	

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 01، ص 02
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	منهل الظمآن ومزيل الهموم والكروب والأحزان في ذكر كرامات شيخنا العارف بالله سيدي الحاج محمد بن أبي زيان

صورة الورقة

بداية الورقة	يغلق عنه واعمل على صلاح حالك		
نهاية الورقة	ويذوقون، وهذا كله جهالة أعاذنا الله منها		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	تسعة عشر سطرا		
عدد كلمات السطر	اثنتا عشر كلمة		
لون الحبر	أحمر، أزرق، أسود		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	ستة عشر		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐	متوسطة ☐	جيدة ☐
هل توجد زخارف؟	نعم ☐	لا ☐	
الوصف	بها إطارين أزرق من الخارج وأحمر من الداخل وهامش على يمين الورقة ونلاحظ اضمحلال بعض الكلمات في حافة الورقة نتيجة الرطوبة		

المفهرس و التوقيع:

1- **سريدي نور الدين.**

2- بلمير عبد الكريم.

تاريخ الفهرسة:

16/02/2011

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 01، ص 03
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	منهل الظمآن ومزيل الهموم والكروب والأحزان في ذكر كرامات شيخنا العارف بالله سيدي الحاج محمد بن أبي زيان

صورة الورقة

بداية الورقة	فمحمودة و الفرق بينهما أن الحاسد		
نهاية الورقة	أن الولاية عبارة عن القرب من الله تعالى ودوام الإشتغال بالله		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	تسعة عشرة سطرا		
عدد كلمات السطر	اتنا عشرة كلمة		
لون الحبر	أحمر، أزرق، أسود		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	ستة وخمسون		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☐ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☐		
الوصف	يوجد بالورقة إطار من اللونين الأزرق و الأحمر ترك الهامش على الجهة اليمنى،كتابة واضحة استعمل فيها عدة ألوان،بها ترقيم مستحدث بالحبر الجاف		

تاريخ الفهرسة:

2011/02/16

المفهرس والتوقيع:

1-سريدي نور الدين.

2-بلمير عبد الكريم .

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 01، ص04
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	منهل الظمآن ومزيل الهموم والكروب والأحزان في ذكر كرامات شيخنا العارف بالله سيدي الحاج محمد بن أبي زيان

صورة الورقة

بداية الورقة	لنا العلى وقل الزاد فلم نقدرو على قطع الواد		
نهاية الورقة	استمر معها سنين و أعواما وذلك بسبب دعوته		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	تسعة عشرة سطرا		
عدد كلمات السطر	اتنتا عشرة كلمة		
لون الحبر	أحمر، أسود		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	مائة وثمانية وستون		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☐ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☐		
الوصف	الورقة متوسطة الحجم بها إطارين أحمر و أزرق عليها بعض آثار الحبر كتابات على الهامش يظهر عليها تأثير الرطوبة على حوافها		

تاريخ الفهرسة:
2011/02/16

المفهرس والتوقيع:

1-سريدي نور الدين.

2-بلمير عبد الكريم

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 01، ص05
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	منهل الظمآن ومزيل الهموم والكروب والأحزان في ذكر كرامات شيخنا العارف بالله سيدي الحاج محمد بن أبي زيان

صورة الورقة

بداية الورقة	يا رحمان الدنيا والآخرة ارحم عبدا لا يملك		
نهاية الورقة	انتهت من المحرم واحدا وعشرين يوما عام خمسة وثمانين ومائتي وألف		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	خارج الدائرة:ثلاثة،داخل الدائرة:تسعة اسطر		
عدد كلمات السطر	خارج الدائرة:احد عشر سطرا،داخل الدائرة:ثمانية اسطر		
لون الحبر	أحمر، أسود،ازرق		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	مائتين وستة وخمسون		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☒ ، لا ☐		
الوصف	تعتبر الورقة الأخيرة بالمخطوط بها زخارف في شكل دائرة وزخارف في أشكال هندسية محورة تظهر عليها أثار الرطوبة وبعض التاكلات		

تاريخ الفهرسة:

2011/02/16

المفهرس والتوقيع :

1- سريدي نور الدين .

2- بلمير عبد الكريم.

2) فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان:

ا) التعريف بالمؤلف:

عبد الرحمان بن محمد منان أو مزيان اليعقوبي، من آل الولي الصالح سيدي يعقوب دفين أرشيدة كرسيف، وهو من تلامذة ابن أبي زيان اعتمادا على قوله:" وقد صاحبنا الشيخ رضي الله عنه ما ينيف على عشرين سنة ونحن نرصد كلامه." [1]

ب) محتويات المخطوط:

واصل هذه المخطوطة يمتلكها، القيم على فرع الزاوية بوطاط بالمغرب، أتم نسخها علي بن محمد العجيمي المليانى في أوائل صفر سنة 1230ه في 637 صفحة من الحجم المتوسط.

ومن فصول الكتاب و محتوياته يقول صاحبه:" و سميته فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان.... وليكن في مقدمة وأربعة فصول."

فالمقدمة: في التنبيه على معرفة الشيخ، والبحث من المزيد منه، وطلبه إياه في البلدان وجد السير إليه، وكيفية الأخذ عنه، و السبب الحامل إليه.

- الباب الأول: في سيرته رضي الله عنه، وفيه فصول منوعات من سيرة القوم رضي الله عنهم.

- الباب الثاني: في زهده في الدنيا، واقتفائه أشهر السلف الصالح، وفيه أيضا فصول منوعات.

- الباب الثالث: ويتضمن في اخذ السر عنه، وكيفية الآداب معه وتسخير خلق الله له، وجدبه لمحبة الله من أقاليم الأرض، وكيفية اللقاء معهم وفرحة بهم، و فيه كذالك فصول منوعات.

- الباب الرابع: في الخوارق التي اظهر الله على يده، وهو باب متسع جدا، وهو المدار وفيه فصول من تنويع الكرمات.

---

(1) عبد الرحمان محمد مزيان اليعقوبي، المصدر السابق، ص 33

وللإشارة فان المخطوط يتضمن عددا كبيرا من الاستطرادات الأدبية و الدينية من شعر وأقوال لفحول الأئمة، و المتصوفة ربه تسعون حديثا نبويا شريفا موزعة على الشكل الآتي:07 في المقدمة، 61 في الباب الأول، و 10 في الباب الثاني، 09 في الباب الثالث 03 في الباب الرابع.[1]

.

(1) عبد القادر بوباية، المرجع السابق،ص 13.

بطاقة جرد المخطوط

اسم الخزانة : الخزانة الزيانية القندوسية بطاقة الجرد:م02 ص01

عنوان المخطوط	فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان
اسم المؤلف	عبد الرحمن بن محمد مزيان اليعقوبي
موضوع المخطوط	التصوف
اسم الناسخ وعدد النسخ	علي بن محمد العجمي الملياني
عدد الأوراق	637
المقياس	ط:29.5سم ،ع :21 سم ،السمك :
فاتحة المخطوط	بسم الله الرحمن الرحيم، يقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه
نهاية المخطوط	والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
نوع الخط	مغربي مقروء
اللغة	العربية
الجزء	الأول + الثاني
لون الحبر	اسود
الملاحظات: المخطوط عبارة عن نسخة مصورة عن الأصل الموجودة في فرع الزاوية بوطاط بالمغرب الأقصى	- هل توجد زخارف في المخطوط ؟ نعم ☐ ،لا ☒ - هل يوجد تجليد ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - هل المخطوط محقق ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - هل توجد صور ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - ماهي طبيعة الملكية ؟ عام ☐ ، خاص ☒ - حالة حفظ المخطوط: سيئة ☐ ، متوسطة ☒، جيدة ☐

تاريخ الفهرسة:
17/02/2011

اسم المفهرس	التوقيع
بلمير عبد الكريم *سريدي نور الدين*	

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 02، ص:02
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن ابي زيان.

صورة الورقة

بداية الورقة	على حسب فاعله بادرت إلى فعل الاستخارة		
نهاية الورقة	و تركها و اعرف ذلك أي كرامتها		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	ستة عشر سطرا.		
عدد كلمات السطر	عشر كلمات.		
لون الحبر	أسود.		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	خمسة		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☒		
الوصف	الورقة متوسطة الحجم، استعمل فيها الحبر الأسود فقط بعض الكلمات عليها أثار الاضمحلال، ترك فيها هامش على الجهة اليمنى بها ترقيم مستحدث بالحبر الجاف.		

تاريخ الفهرسة:
2011/02/16

المفهرس والتوقيع:

1-سريدي نور الدين.

2-بلمير عبد الكريم

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 02، ص03
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن ابي زيان.

صورة الورقة

بداية الورقة	عضته فخالف لأمرك أيهما لديك اقرب		
نهاية الورقة	رضى الله عنهم طرز نسجة بتطاريز العبودية محليه		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	ستة عشر.		
عدد كلمات السطر	تسعة.		
لون الحبر	أسود.		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	خمسة و عشرون.		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☒		
الوصف	الورقة متوسطة الحجم حيث يصعب قراءة بعض الكلمات، أما اللون المستخدم الأسود وعليها ترقيم مستحدث ، كما تتفاوت عدد كلمات السطر		

تاريخ الفهرسة:
2011/02/16

المفهرس والتوقيع:
1-سريدي نور الدين.
2-بلمير عبد الكريم

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 02، ص04
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن ابي زيان.

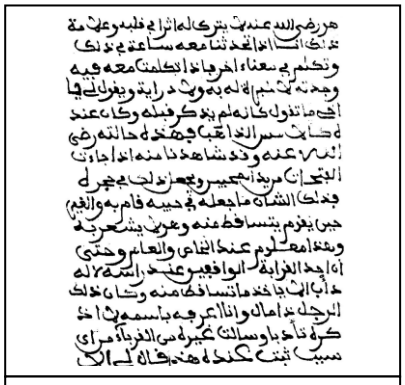

صورة الورقة

بداية الورقة	هو رضي الله عنه لا يترك له اثرا		
نهاية الورقة	من أي سبب تبت عنده هذا قال لي الا		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	ستة عشر سطرا		
عدد كلمات السطر	تسعة كلمات		
لون الحبر	أسود		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	مائة و ثمانية و عشرون		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☒		
الوصف			

تاريخ الفهرسة:

2011/02/16

المفهرس والتوقيع:

1-سريدي نور الدين.

2-بلمير عبد الكريم .

3) طهارة الأنفاس و الأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية المتمسكة بالشريعة المطهرة المحمدية:

ا) التعريف بالمؤلف: هو محمد المصطفى بن الحاج البشير القندوسي بن سيدي محمد الملقب بابن عبد الله بن أبي مدين، ولد بالقنادسة حوالي عام 1284ه/ 1867م، هو احد أحفاد الشيخ العاشر في سلسلة المشيخة الزيانية توفي و دفن بها سنة 1352ه/ 1933م.[1]

ب) محتويات المخطوط: توجد في الخزانة صورة كاملة لهذه المخطوطة، إلا أن النسخة الأصلية توجد بالخزانة العامة بالرباط. ويسبق المخطوط بعشرين صفحة تحتوي على قصائد زجلية في مدح مؤسس الطريقة الزيانية سيدي أمحمد بن أبي زيان و عددها خمسة.

ويبدأ المؤلف كتابه بقوله:" من عبيد ربه تعالى محمد المصطفى بن الحاج البشير القندوسي إلى كافة إخواننا في الله...".

ينتقل المؤلف إلى مقدمة يتتبع فيها أخبار جده الشيخ سيدي أمحمد بن أبي زيان، و جزأ فيها شيوخ هذه الطريقة.

يستمر هذا الجزء لشيوخ الطريقة ولأعمالهم بنوع من الاختصار، وقد أعطى المؤلف الأهمية الكبيرة للشيوخ الأربعة الأوائل، حيث ذكر بعض أعمالهم، و مناقبهم في الوقت الذي مر فيه على الباقين وهم الأقرب تاريخا إلى جيله.

وفي النهاية الغرض الأساسي من التأليف هو اختصار السيرة، وذلك انطلاقا من الصفحة الواحدة و الأربعين وذلك من خلال اقتباس مقتطفات عنه من فتح المنان في 64 صفحة لينطلق في انتقاء و نقل 20 من كرامة من كرامات الواردة في منهل الضمان وبها يتم مختصره.

---

(1) محمد المصطفى بن الحاج البشير القندوسي، طهارة الأنفاس و الأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشادلية المتمسكة بالشريعة المطهرة المحمدية،مخطوط، نسخة بالخزانة الزيانية القندوسية، ص 21

بطاقة جرد المخطوط

اسم الخزانة: الخزانة الزيانية القندوسية بطاقة الجرد:م03 ص01

عنوان المخطوط	طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزبانية الشاذلية المتمسكة بالشريعة المظهرة المحمدية.
اسم المؤلف	محمد المصطفى بن الحاج البشير القندوسي .
موضوع المخطوط	التصوف.
اسم الناسخ وعدد النسخ	المؤلف ، نسخة واحدة.
عدد الأوراق	164 صفحة.
المقياس	ط:29.5سم ،ع :21سم ،السمك :
فاتحة المخطوط	بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بدأها بقصيدة في ذكر قصائد الشيخ سيد محمد بن أبي زيان.
نهاية المخطوط	قوله:"ومن أراد التطويل فعليه بكتاب منهل الظمآن".
نوع الخط	مغربي جيد.
اللغة	العربية .
الجزء	جزء واحد.
لون الحبر	أسود.
الملاحظات: يحتوي المخطوط على قصائد شعرية ، وفي الأخير يصبح نثرا	- هل توجد زخارف في المخطوط ؟ نعم ☐ ،لا ☒ - هل يوجد تجليد ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - هل المخطوط محقق ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - هل توجد صور ؟ نعم ☐ ، لا ☒ - ماهي طبيعة الملكية ؟ عام ☐ ،خاص ☒ - حالة حفظ المخطوط: سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐

تاريخ الفهرسة:

2011/02/16

اسم المفهرس	التوقيع
بلمير عبد الكريم *سريدي نور الدين*	

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 03، ص02
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية المتمسكة بالشريعة المطهرة المحمدية

صورة الورقة

بداية الورقة	بعد البسملة والصلاة النبي تبدأ قصيدة: منك حال يازيان		
نهاية الورقة	من تبعك ما يشفي الحطام * مضمون من النيران		
نوع الخط	مغربي جيد	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	ستة عشرا سطرا		
عدد كلمات السطر	عشر كلمات		
لون الحبر	أسود		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	الأولى (1)		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☒		
الوصف	الورقة متوسطة الحجم عبارة عن قصيدة شعرية،مكونة من ثلاث فقرات بينهما لازمة تصعب قراءتها، ومكتوبة بشكل عفوي أي غير منظم.		

تاريخ الفهرسة
2011/02/16

المفهرس والتوقيع:

1-سريدي نور الدين.

2-بلمير عبد الكريم .

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 03، ص03
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية المتمسكة بالشريعة المطهرة المحمدية

صورة الورقة

بداية الورقة	والخشوع والعرف والخضوع		
نهاية الورقة	حضرته الوفاة ، فأوصى أهله وتكامل تدبار تحمل أبن أبي زيان		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	ستة عشرا سطرا		
عدد كلمات السطر	تسع كلمات		
لون الحبر	أسود		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	خمسة وأربعون		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☒		
الوصف	الورقة متوسطة الحجم، كتبت باللون الأسود، يوجد عليها آثار تصحيح، عدد الكلمات متفاوتة بين الأسطر ، يوجد سطر فوق بعض الكلمات ، ويلاحظ إطالة حروف الباء المقصورة الواو والراء والنون		

تاريخ الفهرس

2011/02/16

المفهرس والتوقيع:

1-سريدي نور الدين.

2- بلمير عبد الكريم

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م03،ص04
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية المتمسكة بالشريعة المطهرة المحمدية

صورة الورقة

بداية الورقة	من كراماته رضي الله عنه		
نهاية الورقة	سيدي محمد ابن أبي زيان فيجعل الاساري يضحكون على		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	ستة عشرا سطرا.		
عدد كلمات السطر	ثلاثة عشر كلمة		
لون الحبر	أسود		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	مائة وخمسة وعشرون		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☒		
الوصف	الورقة متوسطة الحجم، بها آثار تصحيح عليها ختم، هناك تفاوت بين كلمات السطر عليها ترقيم جديد بالحبر الجاف، بها هامش على الجهة اليمنى.		

تاريخ الفهرسة:
2011/02/16

المفهرس والتوقيع:

1- سريدي نور الدين.

2- بلمير عبد الكريم

بطاقة جرد ورقة مخطوط

الرقم التسلسلي	م 01، ص04
اسم الخزانة	الخزانة الزيانية القندوسية
عنوان المخطوط	هي عبارة عن وثيقة تحكي قصة استقرار أهل القنادسة ببلدهم بعد أن هاجر جدهم سيدي مسعود الغزاوي من بلده مراكش إلى بلاد بشار

صورة الورقة

بداية الورقة	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ص) وبعد فهذه رحلة انتقال الولي الصالح		
نهاية الورقة	فمن تم سقط عنهم النزاع والدعوى فبقيت البلاد ملكا لأهل القنادسة		
نوع الخط	مغربي مقروء	نوع الورق	ورق قديم
عدد أسطر الورقة	اثنان وثلاثون سطرا		
عدد كلمات السطر	ثلاثة عشر كلمة		
لون الحبر	أسود		
رقم الورقة بالنسبة للمخطوط	هي عبارة عن ورقة واحدة		
ما هي حالة الورقة؟	سيئة ☐ ، متوسطة ☒ ، جيدة ☐		
هل توجد زخارف؟	نعم ☐ ، لا ☒		
الوصف	الورقة لمؤلف مجهول، متوسطة الحجم اسطرها متداخلة كما أن قراءتها صعبة وذلك لتداخل الكلمات وعدم مراعاة الترتيب بين السطور.		

تاريخ الفهرسة:
2011/02/16

المفهرس والتوقيع:

1- سريدي نور الدين.

2- بلمير عبد الكريم

بطاقة جرد الخزانات

تاريخ:2011/02/18

الولاية: بشار.

الدائرة : القنادسة .

البلدية : القنادسة .

القصر:القصر القديم القنادسة

اسم مالك الخزانة أو المشرف عليها : طاهيري مبارك

تاريخ إنشاء الخزانة: 29 نوفمبر 2006

عدد المخطوطات

المجموعة	الجيدة	المتوسطة	الرديئة
مايزيد عن 250 مخطوط	130	84	36

مواضيع المخطوطات :

- التصوف، التفاسير، العقيدة.
- السيرة النبوية، التاريخ.

ملاحظات:

تنوعت مواضيع المخطوطات بالخزانة وحالة حفظها كانت بين المتوسطة، والرديئة واغلبها لا يحتفظ على تجليده .

الفصل الثالث

سبل الحفاظ على مخطوطات الخزانة.

عوامل تلف المخطوطات

1) العوامل الطبيعية:

وتشمل العوامل الطبيعية التغييرات المناخية من فصل إلى فصل ، وما تحدثه هذه التغييرات من اختلاف في درجة الحرارة ، ونسبة الرطوبة وأشعة الضوء المرئية وغير المرئية ، وما يصاحبها من اشعاعات ضوئية ،وتلعب هذه العوامل دورا واضحا في التأثير المتلف على المخطوطات والمتمثلة في الأتي :

ا) الرطوبة النسبية:

فالرطوبة تبين مدى تشبع الجو ببخار الماء حيث إن

$$\text{الرطوبة النسبية} = \frac{\text{كمية الماء الموجودة في حجم معين من الهواء}}{\text{كمية بخار الماء التي يمكن ان يحملها نفس الحجم}} 100X$$

وتظهر خطورتها فيما يلي:

الألياف المشكلة للمخطوط والمتمثلة أساسا في سكر السيليلوز المعقد يمتص بخار الماء ،أو جزئيات الماء الملتصقة بالمادة ، وتنتفخ مسببة تشوها في الشكل الخارجي للمخطوط وضعفا تماسكيا في خواص الورق.

ارتفاع نسبة الرطوبة يساعد على تكوين البقع الترابية المائية نتيجة لترسيب الأتربة والغبار على صفحات وجلود المخطوطات ،مما يؤدي إلى انتشار البقع على الهوامش وفوق النصوص المكتوبة، وهذا يشوه شكل المخطوط ،ويجعل من الصعب قراءة النص.[1]

---

(1) مصطفى مصطفى السيد يوسف، صيانة المخطوط علما و عملا، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص53.

- زيادة نسبة بخار الماء في الجو الملوث تساعد على تكوين الحموضة في الأوراق ،وذلك بتحويله لغاز ثنائي أكسيد الكبريت ، أي حمض كبريتيك كذلك ،يساعد بخار الماء على تكوين البقع الصفراء والبنية ، وذلك بتكوينه هيدروكسيد الحديديك، في حالة وجود أثار من الحديد في الغبار المترسب ،على المخطوطات أو حتى الموجود في بعض نوعية الأحبار المستعملة للكتابة .

- ارتفاع نسبة الرطوبة يعتبر وسطا مناسبا لنمو الجراثيم، والكائنات الدقيقة من فطريات، والبكتيريا التي تتغذى على مركبات المخطوط العضوية السيليلوزية والبروتينية، كما تفرز هذه الكائنات مواد لزجة ،في صورة بقع ملونة تنتشر في كل المخطوط، وقد تؤدي إلى تماسك الصفحات ،وتحجر المخطوط في بعض الحالات.

- كذلك ارتفاع نسبة الرطوبة يعمل على كرمشة، والتواء جلود المخطوطات خاصة إذا تلاه ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة .

- كما أن لارتفاع نسبة الرطوبة اثر متلف على المخطوطات، وانخفاضها أيضا يعني الجفاف، وهذا الجفاف يفقد الورق محتواه المائي، ويصبح هشا قابلا للكسر، عند ثنيه ،كما يؤدي إلى جفاف الجلود، وتصلب والتواء حواف وأطراف جلد المخطوط.[1]

---

(1) مصطفى مصطفى السيد يوسف، المرجع السابق، ص45.

ب) الحرارة:

إن الارتفاع الشديد لدرجة الحرارة يزيد من سرعة تقادم الورق، بالإضافة إلى انخفاض نسبة الرطوبة النسبية ،والتي تزيد من هشاشة الورق نظرا لجفافه وتشققه كما سبق ذكره كما أن الحرارة تزيد من تلف الورق، إن زادت عن 20°م ،ومن العوامل المساعدة على تلف الورق الجو الخارجي، الذي يعد مصدرا من مصادر الحرارة كالضوء المباشر مثل أشعة الشمس والمصابيح القريبة والتدفئة المركزية، ويؤدي ارتفاعها إلى الأتي:

- جفاف العجينة اللاصقة لأغلفة المخطوطات، مما يؤدي إلى تفككها.

- جفاف الأوراق والجلود وغيرها من مواد الكتابة ،مما يؤدي إلى تشققها، وهذا لانعدام مرونتها ومن ثم تكسرها وتفتتها.

- التردد بين الحرارة العالية، والبرودة تؤدي إلى تلف المخطوطات، وتشققها نتيجة لسرعة التمدد والانكماش المتكرر.[1]

- كذلك زيادة الحرارة أو نقصانها بنسب كبيرة يؤثر تأثيرا سلبيا عل خواص الورق والجلود مما يتسبب في أضرار بليغة يصعب معالجتها، كما أن المواد اللاصقة المستخدمة في تجليد الكتب تفقد قوتها وتماسكها، وهذا ما يصطلح عليه عند المختصين في علم الميثولوجيا بالتفاوت الحراري، وخاصة بين النهار والليل ،وهي ظاهرة واسعة الانتشار في المناطق الصحراوية ذات الحرارة المرتفعة نهارا و المنخفضة ليلا.

ج) الضوء:

ويظهر تأثيره على المخطوطات بتغيير ألوانها نتيجة تباين المواد، لأشعة الضوء الساقطة ،حيث تسبب أضرار متفاوتة الخطورة،وذلك حسب نوع الضوء،ونوع الموجة ،وهي بالتدرج كما يلي :

---

(1) حسام الدين عبد الحميد محمود، المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية، الهيأة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1984، ص 106، 107

- الأشعة فوق البنفسجية وهي ضوء ازرق شديد القوة،تعد الأكثر ضررا وتأثيرا على الورق والحبر ،والألوان فتبهتها، أي تقوم بتحليل ألوانها تدريجيا ،وتسبب اصفرار الورق الأبيض ،كما أن التأثير الحراري للضوء يفقد الورق رطوبته الداخلية، وبالتالي يفقد ليونته .

- الموجات القصيرة (الضوء العادي الذي تستطيع عين الإنسان تحمله) من الضوء المرئي الأبيض حتى الضوء الأزرق له تأثير اقل ضررا على الأوراق.

- الموجات الطويلة والأشعة تحت الحمراء لها تأثيرات حرارية،حيث تؤدي إلى تنشيط تفاعلات الهدم الكيميائي، وما ينتج عنها من تأثيرات الجفاف ومظاهره المختلفة.[1] تكلمنا هنا عن الهدم الكيميائي،لان هذا النوع من الأشعة له قدرة كبيرة على اختراق الأجسام، وقد يصل إلى غاية البنية السيليلوزية الداخلية .

- كما يعمل الضوء على تكسير جزئيات السيليلوز، بتفاعله كيميائيا photo chemical مع بعض الشوائب التي توجد في الورق، كالأحماض العضوية و اللجينين والأصماغ، معطيا نواتج ثانوية تؤدي إلى تكسير جزئيات السيليلوز، وبالتالي ضعف الأوراق .

2) العوامل الكيميائية: تتمثل عوامل التلف الكيميائية في عدة مظاهر أهمها:

ا) **التلوث الهوائي:** مشكلة تلوث البيئة ليست مشكلة جديدة أو طارئة بالنسبة للإنسان، وإنما الجديد فيها هو زيادة شدة التلوث،كما و كيفا في عصرنا الحاضر،والمقصود بتلوث البيئة كل التغييرات في الأحوال البيئية بصورة غير مرغوب فيها،تغييرا جزئيا أو كليا بفعل النشاط الإنساني، وليست كل الملوثات من صنع الإنسان فكثير منها موجود أصلا في البيئة الطبيعية، أو تضاف إلى البيئة بفعل العمليات الجيولوجية كالبراكين والزلازل على سبيل المثال. و كانت البدايات الأولى لمشكلة التلوث مع ظهور الثورة الصناعية، واستخدام الوقود والآلة وانتشار الحشرات والمبيدات وانتشار عدد السكان، وما سبق ذلك من انتشار للأسلحة الذرية بداية من منتف القرن العشرين، وتزداد خطورة هذه الملوثات مع سهولة انتقالها مع المواد من مكان إلى آخر، خاصة إن سرعة انتشار هذه الملوثات تزيد كلما قلت كثافتها و زاد

---

(1) حسام الدين عبد الحميد محمود، تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1979، ص179.

حجمها، والمخطوطات اشد الماديات تأثرا بها وفي ما يلي أهم هذه الملوثات الكيميائية:

1)غاز ثاني أكسيد الكبريت : صيغته الكيميائية so_2 ،له رائحة مميزة يمكن إن تؤدي إلى الإغماء إن زاد تركيزه 600 ميكرو غرام / $م^3$ ويتكون الغاز أثناء احتراق الفحم والوقود وحركة السيارات،وهو أكثر الغازات تلفا للأوراق،إذ بانتشاره مع المواد تمتصه صفحات المخطوط،وفي وجود الرطوبة المرتفعة يتحد الغاز مع بخار الماء،ويكون حامض الكبريتوز الذي يتحول بدوره إلى حمض الكبريتيك المدمر للأوراق، والجلود في أن واحد.[1] ومعادلات التفاعل كالآتي:

$$SO_2+H_2O \longrightarrow H_2SO_3$$

حمض الكبريتوز ← ماء +أكسيد الكبريت

$$2H_2SO_3+O_2 \longrightarrow 2H_2SO_4$$

حمض الكبريتيك ← غاز الأكسيجين+حمض الكبريتوز

2) كبريتيد الهيدروجين : وهذا الغاز H_2S اقل خطورة من ثاني أكسيد الكبريت، ويتكون نتيجة للنشاط الصناعي ولتحلل المطاط الموجود كعازل في الشبابيك والرفوف والأرضيات وتقتصر خطورة هذا الغاز في تفاعله مع فلزات العناصر الداخلة في زخرفيات بعض المخطوطات.[2]

3) الأكاسيد النيتروجينية : وأهم هذه الأكاسيد أكسيد النيتروجين، وفوق أكسيد النيتروجين وتعتبر هذه الاكاسيد مصدر أخر للحموضة في الورق ، حيث يتأكسد أكسيد النيتروجين إلى فوق أكسيد النيتروجين، الذي يتحول بدوره إلى حمض النيتريك ،وينطلق أوكسجين ذري يتحد مع أوكسجين الهواء مكونا غاز الأوزون، والحامض المتكون له آثار عميقة على الأوراق والأحبار.[3]

---

(1) عبد العزيز بن محمد المسفر، المرجع السابق، ص 116

(2) مصطفى مصطفى السيد يوسف، المرجع السابق، ص 44

(3) نفسه، ص 46 .

4)غاز الأوزون : صيغته الكيميائية O_3 من العناصر القليلة الانتشار ، ولكنه أكثر خطورة على المواد العضوية كسيليلوز الأوراق،حيث يعمل على تكسير الروابط بين ذرات الكربون المكون للمواد السيليلوزية ،ويتكون هذا الغاز نتيجة تفاعل الاكاسيد النيتروجينية ، الناتجة عن عوادم السيارات مع أشعة الشمس.[1]

5) الأدخنة: عبارة عن نواتج الاحتراق غير الكامل لأي مادة، وتأتي خطورتها من سرعة انتشارها وصعوبة التحكم فيه، حيث تتخلل رفوف المخازن أوراق المخطوطات، ويرسب ما بها من مواد عالقة فوق الصفحات مسببة تبقعها ، كما تحدث تفاعلات مع صفحات المخطوط.[2]

6) الهالوجينات:

تشمل الهالوجينات الكلور الفلور البروم اليود ولعلى أكثرها تأثيرا الكلور و الفلور على الأوراق و الأحبار، فوجد أن الفحم يحتوي على 7% من الكلورين، 1% من الفلورين و تمتاز بسرعة الانتشار في الجو أثناء عملية الاحتراق، و تكوِّن حمض الهيدروليك و فلوريد الهيدروجين و كلاهما من المواد الضارة للمخطوط.[3]

ب) الغبار والأتربة: ويقصد بها الحبيبات الصغيرة التي يقل قطرها عن 76 ميكرون ويحملها الهواء في صورة غبار،أو رماد خفيف،حيث تلتصق على جلود المخطوطات وتنتشر بين الصفحات حاملة معها الجراثيم والفطريات، وبويضات الحشرات التي سرعان ما تنمو وتصيب المخطوط ،إذا ما توفرت الرطوبة والحرارة اللازمة لنموها هذا بالإضافة إلى احتواء هذه الأتربة على آثار من العناصر المعدنية كالحديد مثلا، والذي يلعب دورا في انتشار البقع الكيميائية الصفراء، أو البنية بتأكسده إلى هدروكسيد الحديديك عند توفر الرطوبة.

---

(1) عبد المعز شاهين، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990، ص 08.

(2) نفسه، ص09.

(3) مصطفى مصطفى السيد يوسف، المرجع السابق، ص 47.

ولا يقتصر دور هذه الغازات والأتربة على تكوين الموضة في الأوراق، أو تكسير الوصلات الكربونية في السيليلوز، أو انتشار البقع الكيميائية بين الصفحات بل يمتد أيضا إلى التأثير الضار على أحبار الكتابة، وبعض الخواص الطبيعية للأوراق.[1]

3) العوامل البيولوجية:

نظرا لكون المخطوطات، ومكوناتها من أصل عضوي،فهي قابلة للتحليل والفساد(التلف) تحت تأثير أوضاع عديدة من قبل الكائنات الدقيقة التي تلحق تشوهات على الأوراق والأغلفة، واللاصق.[2] تتكاثر هذه الكائنات الحية سواء الحشرات والقوارض أو دقيقة كالفطريات والبكتيريا،بارتفاع درجة الحرارة والرطوبة ، مع وجود وسط مناسب سيليلوزي ورق، أو بردي،أو بروتيني جلد أو رق، وتنمو هذه الجراثيم معطية إفرازات تسبب تحلل الأوراق وكذا التصاق الأوراق مع بعضها واضمحلال الأحبار والأصباغ وتداخلها،ومنه فان كل هذه الفطريات والحشرات و البكتيريا تهاجم المخطوطات، وتقضي عليها حينما تسمح لها الأحوال المناخية المناسبة لانتشارها وتكاثرها، في مخازن المخطوطات، والوثائق وسنأتي على تفصيل هذه العوامل البيولوجية :

أولا الحشرات والقوارض: تعد من اخطر العوامل المسببة لتلف المخطوطات، والكتب والمعروضات خاصة المواد العضوية، وهناك العديد من أنواع الحشرات ومعظم هذه الحشرات منتشرة في جميع أنحاء العالم، و سنذكر البعض من هذه الحشرات:

1) الحشرات:

أ- الأرضة أو النمل الأبيض: هي دودة بيضاء صغيرة فتاكة، تقتات على الورق والجلود والخشب والمواد العضوية الأخرى، وتفتك بالمخطوطات والكتب بصورة كبيرة جدا، ويعتبر النمل الأبيض أكثر الحشرات ضررا إلى حد بعيد، وهي تتواجد بكثرة في الأماكن الاستوائية وأفضل علاج ضد تكاثر النمل الأبيض هو التنظيف ومنع الرطوبة واستخدام المبيدات الحشرية.[3]

---

(1) نفسه ،ص 50.

(2) عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص7.

(3) عبد الله أنيس الطباع، علم المكتبات الإدارة والتنظيم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2003، ص 19.

ب) السمكة الفضية: هذه الحشرة صغيرة لونها رمادي لؤلؤي سريعة الحركة، تعيش على المواد العضوية كالورق، والأصباغ والخشب تحدث ثقوب وقروض في المخطوطات والكتب، والجلود تعيش في الظلام، تهرب من الضوء، وتنمو في درجة حرارة ما بين 16 إلى 24 درجة مؤية إذا كانت الرطوبة تزيد عن 55% ، و تكافح بالمبيدات والتبخير.

ج) الحشرة القارضة: يطلق عليها كذلك قمل الكتب، وهي حشرة صغيرة تعيش على الورق والصمغ، تسبب أضرار كبيرة على جميع الأنواع الموجودة في المكتبات، والخزائن حيث تعمل على أكل العجينة و الأصماغ، مما يؤدي إلى إتلاف المخطوطات، وتشويهها وتشتتها وتتواجد بكثرة في المنازل والخزائن.[1]

د) دودة الورق: دودة بيضاء غليظة الجسم يبلغ طولها1 سم، سريعة الحركة شرهة في أكل الكتب، وتبدأ بأكل كعوب المخطوطات .

و) دودة الكليوبترا : دودة صغيرة من نوع الخنافس، طولها يتراوح بين 2الى5 ملم، تؤدي إلى تلف المخطوطات والكتب، وتضع بيضها داخل الثقوب التي تحدثها في المخطوطات وفي كعوب الكتب وتموت هذه الدودة بعد وضع بيضها بأيام قليلة تكافح بالتبخير.[2]

ه) الصراصير: حشرات صغيرة سريعة التكاثر في ظروف معينة، نشطة في الليل تسبب أضرار بليغة في الورق، والجلد والصوف، ومواد التجليد في الكتب والمخطوطات يوجد ينجذب بقوة نحو الغراء الذي يتم به تجليد، ولصق كعوب periploneta نوع منها يدعى المخطوطات والكتب.[3] اللوحة رقم (08)

---

(1) عبد الله أنيس الطباع، المرجع السابق، ص 190

(2) سالم الالوسي،الفرع الإقليمي العربي للوثائق،بغداد، ط 2 ،1977 ص 141.

(3) عبد الله أنيس الطباع،المرجع نفسه، ص 189 .

2) القوارض و المخطوطات :

تلعب القوارض دورا شديد الخطورة في إتلاف، وتأكل أوراق وجلود المخطوطات، فهي كائنات ذات فم مسنن ومن أمثلتها الفاران، والجرذان كما لها القدرة على قرض كل مكونات المخطوط، ابتداء من الكعب إلى الأحرف وسط الصفحات ،تبحث القوارض على أماكن مخصصة لأوكارها حيث تختار الأماكن القليلة الضوء، والحركة والوافرة الغذاء وهذا ما يتناسب مع مخازن المخطوطات، حيث تجد البيئة المناسبة لحياتها وبهذا تبدأ عملها في تخريب وإتلاف المخطوطات للحصول على الورق لأوكارها .[1]

وخطورة القوارض تكمن في شراهتها في قرض الورق بطريقة راسية، تمر بأكثر من ملزمة في المخطوطات، تاركة مخلفاتها التي تعطي بقعا سوداء على ما تبقى من المخطوط

وتنتشر القوارض في شقوق وأسقف وأرضيات وجدران المخازن، والمكتبات المهملة كما يمكن إن تختبئ بين المخطوطات نفسها، ولها القدرة الفائقة على الإحساس بالخطر والهروب بسرعة، كما لها القدرة على تحمل الاختلافات في درجة الحرارة، والرطوبة والإضاءة وغيرها من العوامل الأخرى، وهذا يزيد من خطورتها ويعطيها القدرة على الانتشار، و التكيف تحت أي ظرف.

ثانيا الفطريات والبكتيريا :

1) الفطريات : هي نباتات دنيئة عبارة عن خطوط رفيعة جدا، يبلغ قطرها حوالي 1-5 ميكرون، تنمو وتنتشر وتتشابك على صفحات المخطوطات، تزداد وتنمو عندما تزيد نسبة الرطوبة عن 80% بالمائة مع وجود تيار هوائي .

ومن الملاحظ إن الفطريات لا تمتص الرطوبة من الجو، بل من الشيء المخزون عندما تكون نسبة الرطوبة 80 بالمائة، وتساهم الأتربة والغبار في نمو الفطريات، إضافة إلى

---

(1)بسام داعشاني ،المخطوط العربي الإسلامي حفظه ومعالجته وترميمه المحاضرات التي ألقيت في الدورة العربية الخامسة لترميم المخطوطات، دبي، 2002،ص44 .

العوامل الأخرى، تعتمد الفطريات في غذائها على مواد جاهزة قد تكون خلايا ميتة تتغذى عليها الفطريات الطفيلية، وقد تكون خلايا حية، وهي مختصة في تلف المخطوطات وتدهورها ،عندما تتوفر الظروف المناسبة، وتلعب الفطريات دور السيادة في إتلاف المخطوطات، لما لها من القدرة على تحمل المدى الواسع لدرجة الحرارة ونقص الرطوبة ،وقد وجد علميا إن الفطريات يمكنها النمو حتى درجة الصفر وتدعى بالفطريات المحبة للبرودة، ويمكن إن تتحمل أكثر من60 درجة مئوية وتدعى الفطريات المحبة للحرارة، إما عن نسبة الرطوبة فان الفطريات تنمو جيدا عند رطوبة نسبية أكثر من 60 % .[1]

2) البكتيريا :هي كائنات حية متناهية في الصغر وحيدة الخلية، يتراوح فقطرها بين 0-1 ميكرون، وتتميز البكتيريا بسرعة انقسامها وتكاثرها بالانقسام الثنائي البسيط حيث تنقسم الخلية إلى خليتين، ثم إلى أربعة وهكذا . ودور البكتيريا في تلف المخطوطات اقل من إتلاف الفطريات لاحتياجها إلى رطوبة مرتفعة تزيد عن 90 ، ولدرجة حرارة تصل إلى 30درجة مئوية، لذالك فان خطورة البكتيريا في تحليل السليلوز، أو الجلود لا تظهر إلى في حالة ارتفاع نسبة الرطوبة كتسرب قطرات المطر إلى المخطوطات من خلال أسقف المخازن، أو شقوق الجدران أو في حالة حدوث فيضانات أو سيول.[2] اللوحة رقم (02)

4) العوامل البشرية:

يساهم الإنسان أحيانا في التلف الذي يقع على المخطوطات، إما لعدم وعيه أو لتهاونه واستهتاره أثناء الاستعمال، وتداول المخطوط، وفيما يلي نعرض تلف المخطوط الذي يساهم فيه الإنسان:

- إضافة الأوساخ والبقع لصفحات المخطوط في حالة استعمالها بأيد غير نظيفة، وما ينتج عن هذه البقع والأوساخ من إصابة للمخطوط بالكثير من الكائنات الدقيقة، وخاصة الفطريات المحللة للأوراق والجلود.

---

(1) مصطفى مصطفى السيد يوسف، المرجع السابق، ص 62، 63.

(2) نفسه ،ص 64.

- إضافة علامات أثناء القراءة و الاطلاع خاصة بالأقلام التي يصعب إزالتها، ويؤدي هذا إلى تشوه شكل النص المكتوب .

- الضغط على كعب المخطوط أثناء تصويره، للحصول على صورة واضحة يؤدي إلى تفكك الملازم وتلف الكعب .اللوحة رقم (09)

- أثناء تدخين الباحث، أو القارئ يضيف نسبة من الحموضة تمتصها أوراق المخطوط وبالتالي تسبب في هشاشتها وسهولة كسرها .

- جهل أمين مخزن المخطوطات بطرق وضعها على الأرفف، كأن يضع المخطوطات ذات الجلود اللينة راسيا، مما يعمل على تقوسها وتلفها، وأيضا إهماله لمتابعة ضبط عوامل التكييف في المخزن من عوامل الرطوبة الحرارة والإضاءة ،مما يؤدي إلى زيادة نسبة الإصابات

عوامل تلف مخطوطات الخزانة القندوسية :

ا) العوامل الطبيعية : وسنخص الحديث عن هذا التأثير في منطقة الصحراء بالجزائر وعلى الخصوص الخزانة الزيانية القندوسية، وما يلفت الانتباه هو تأثرها الكبير بهذه العوامل المناخية المحيطة بها، نظرا لارتفاع درجة الحرارة بصفة كبيرة جدا، وشبه انعدام نسبة الرطوبة ونجد منها :

1- تأثير درجة الحرارة : وتعتبر اكبر عامل مؤثر في تلف المخطوطات الموجدة في البيئة الصحراوية، وهذا ما يظهر بالخزانة القندوسية، حيث تعمل درجة الحرارة على تبخير نسبة الماء التي كانت موجودة في ورق المخطوطات، وأغلفتها الجلدية وهذا راجع لارتفاع درجة الحرارة وخلو الجو من الرطوبة بحكم طبيعة المنطقة

- كما تعمل الحرارة المساعدة على نمو وتكاثر الميكروبات والحشرات والقوارض، وعلى تسارع التفاعلات الكيميائية في الورق، وبالتالي الإسراع في إتلافها وضياعها،

- كذلك نذكر أن منطقتنا تتعرض لتقلبات جوية بالغة التباين في حرارتها وبرودتها، حيث يظهر تأثير الحرارة الشديدة، التي تؤدي إلى جفاف الجلد والأوراق وتيبيسها الشديد وهذا ما يجعل الورق في حالة قابلة للتكسير، أو فقدان بعض الأجزاء. اللوحة رقم (05)

2 - تأثير الرطوبة :

إن تـأثير الرطوبـة فـي المنـاخ الصـحراوي الجـاف كبير ،حيـث وجـدنا العديـد مـن المخطوطـات بالخزانـة الزيانيـة معرضـة لعامـل الرطوبـة، وهـي فـي حالـة سيئة وذلـك راجـع لجفـاف أوراقهـا وباعتبارها مكونة من مادة السيليلوز المستطربة ،حيث تتغير بتغير نسبة الرطوبـة ،ممـا يؤدي إلى اعوجاج وتقوس الورق وهذا ضار جدا بالورق. اللوحة رقم (11)

كمـا إن خلـو الخزانـة القندوسـية مـن الرطوبـة ،نـتج عنـه فقـدان هـذه المخطوطـات مرونتهـا ورطوبتهـا وبالتـالي أصـبحت هشـة جافـة سـهلت الانكسـار ،ويظهـر هـذا بشـكل واضـح علـى أوراق المخطوطـات فـي منهل الضـمان، حيث أن معظم صـفحاته تظهـر عليهـا آثـار الرطوبـة خاصة على حوافها مما أدى إلى طمس بعض الكتابات والزخارف . اللوحة رقم (06)

3- تأثير الضوء:

للإشـارة فـان الـورق مـن بـين المـواد العضـوية الأكثـر حساسـية للأشـعة الضـوئية، سـواء كانـت طبيعية، أو اصطناعية ،وهذا يعود إلـى تلـك الإشـعاعات التـي تنبعث مـن الضـوء، حيـث تعمـل علـى تجفيـف الألياف ،واضـمحلال وشـحوب الألـوان ،كمـا إن للضـوء أمـواج حراريـة قصـيرة جـدا تعطـي طاقـة حراريـة كبيـرة تسـهل فـي تسـارع احتـراق البنيـة الكيميائيـة للمـادة الورقيـة ويسبب الضوء كذلك اصـفرار الـورق الأبيض، كمـا انـه يفقد الـورق رطوبتـه الداخليـة وبالتـالي يفقد ليونتـه حيـث تصـبح أوراق المخطوطـات جافـة ،وبعـد الزيـارة والمعاينـة الميدانيـة يلاحـظ تأثير الضوء علـى المخطوطـات حيث تغير لـون الورقـة وأصـبح يميـل إلـى الاصـفرار. اللوحـة رقم (04)

4- تأثير الغبار والأتربة :

وباعتبـار منطقتنـا تتعـرض فـي شـهر مـارس وافـر يـل ومـايو لزوابـع رمليـة حـادة لتبـاين الضغطيين، حاملة معها الرمال الحادة منها والثقيلـة والغبـار الرقيق، يبقـى مـدة طويلـة فـي الجـو ثـم يتسـاقط،والغبار المحمـل بـذرات الكـوارتز هـي الكاشطة، والخـادشـة والرقيقـة هـي التـي تمـر إلـى داخـل المسـامات مـن خـلال الشـقوق الدقيقـة فضـلا عـن الشـبابيك الواسـعة والسـاحات المفتوحـة، وبالتـالي المخطـوط الملـيء بـالتراب الـدقيق معـرض للتلـف السـريع، كمـا أن ظـاهرة

التقادم، والتي هي تجميع الأتربة والغبار لفترة زمنية على المخطوط تعمل على هشاشته وتشوه ألوانه واضمحلال الأحبار و الأصباغ .

ب) العوامل البيولوجية :

تعد العوامل البيولوجية احد اكبر العوامل هتكا بالمواد العضوية ،خاصة الورقية والجلدية منها مما يؤدي إلى إتلاف العديد من الممتلكات الثقافية، ومن بين أهم العوامل المؤثرة على مقتنيات الخزانة ما يلي :

1 - تأثير الحشرات : بحيث تعتبر من بين العوامل التي تتلف المخطوطات ،ومن بين هذه الحشرات على سبيل المثال الأرضة ،التي تعتبر الحشرة الأساسية في تلف المواد العضوية تآكل المادة الورقية ،هذا ما سيؤدي إلى ظهور ثقوب وتشوهات على مستوى المخطوط .

تعمل هذه الحشرة على طرح بعض الإفرازات التي تعمل على تحليل المادة العضوية حيث تظهر تشوها مختلفا ،بالإضافة إلى التصاق الأوراق نتيجة البلل الذي تتركه هذه الحشرات واضمحلال الأحبار والأصباغ . اللوحة رقم (03)

2) تأثير القوارض: إن طبيعة المناخ السائد في المنطقة يساعد هذه القوارض على التكاثر،و التعايش على المخطوطات،نظرا لصعوبة مراقبتها،وبالتالي فإنها وجدت الظروف المناسبة للعيش، وتعد الفئران أهم هذه القوارض التي تعيش في المنطقة حيث تعمل على أكل وتمزيق الورق، ولم يقتصر تأثيرها على الورق فحسب بل تعداه إلى الجلود التي تم بها تجليد الكتب بحيث أن بعض التجليدات قد نزعت نهائيا . اللوحة رقم (03) .

ج) العوامل البشرية:

لقد كان للإنسان الدور الفعال إلى ما آلت إليه المخطوطات من أوضاع متدهورة، تتمثل في الإهمال، وعدم توفير الجو المناسب لحفظ هذه المخطوطات، كما يبدو واضحا تأثر المخطوطات من سوء التعامل معها خاصة تلك التشوهات الواضحة عليها، وهذا ناتج عن سوء التصفح وتقليب الأوراق بقوة. اللوحة رقم (01)

كما إن لعدم وجود المراقبة الدورية للقائمين على امن وسلامة المخطوطات، الدور السلبي على الكتب والمخطوطات، حيث يسمح للكائنات الدقيقة العيش في حرية تامة .ومن العوامل البشرية أيضا التي يمكن إن تؤدي إلى إتلاف وضياع المخطوطات، التدخل السيئ على

المخطوط حيث نلاحظ وجود ترقيم لأوراق المخطوط بالحبر الجاف، وهذا ما سيؤدي إلى تفاعل الحبر مع مكونات الورق القديم وبالتالي إتلافها . اللوحة رقم (07)

معالجة المخطوطات (الصيانة والترميم):

1) الصيانة: تتعرض المخطوطات إلى عوامل تلف عديدة ذكرت سابقا ولمواجهتها والحد منها وجب إتباع الخطوات التالية:

- بالنسبة **للعوامل الطبيعية** ينبغي أن نتجنب تعريض المخطوطات لضوء الشمس المباشر وان تثبت درجة الحرارة، التي تحفظ فيها المخطوطات (بين18-20درجة مئوية) ودرجة رطوبة (ما بين 55- 60%) وكذلك استخدام المكيفات، وأجهزة قياس الحرارة والرطوبة واستخدام بعض المواد التي تمتص بخار الماء، وتحد من نسبة الرطوبة مثل مكافح الرطوبة (Gel de Silica) وكلوريد الكالسيوم .

- أما **العوامل الكيميائية** فيمكن التغلب عليها باستخدام آلات شفط الأتربة، وما يعلق بها من مواد ضارة، وبتمرير الهواء الداخل إلى مخازن المخطوطات في مرشحات كربونية أو مائية تحتوي على محاليل قلوية، للتخلص من ثاني أكسيد الكبريت، ويمنع التدخين منعا باتا في المخازن وقاعات الاطلاع .

- **والعوامل البيولوجية** يمكن تفاديها بالتعقيم الدوري للمخطوطات، والتبخير بالمواد المعقمة التي تصدر عنها غازات سامة، تؤدي إلى قتل كل الأحياء والحشرات والجراثيم وبيوضها داخل المخطوط.[1]

2- ترميم المخطوطات : يعد ترميم المخطوطات فن قديم تنبه العرب له منذ ألف عام ولكن أساليب الترميم القديمة كانت بدائية،مسايرة للعصر الذي وجدت فيه ،أما ترميم المخطوطات في العصر الحديث فقد أصبح علما له قواعده وأصوله، وقد أفاد هذا العلم من التقدم التقني الكبير والسريع أيضا، حتى إن المشتغلين به في هذه الأيام يعدون عملة نادرة.

والخطوة الأولى في عملية الترميم،هي تحديد المخطوطات التي لحقها التلف، وتحديد نوع التلف الذي أصاب كل مخطوط، ودرجة هذا التلف ووضع أولويات لما يحتاج إلى الترميم .

---

(1)عبد الستار الحلوجي ،نحو علم مخطوطات عربي ،المرجع السابق، ص 113.

والخطوة الثانية هي تصوير المخطوط قبل ترميمه خشية أن يفسده الترميم لأي سبب من الأسباب، أو يتعرض النص لأي نوع من الطمس أثناء عملية الترميم.

والخطوة الثالثة هي عملية الترميم ذاتها، ويمكن أن تتم يدويا أو آليا. [1]

ا) الترميم اليدوي: يقوم في المرمم بإصلاح التلف بيده، بالاستعانة ببعض الأدوات البسيطة كالمشرط والملقط، ويكون ترميم التلفيات يدويا كل على حدا .

ترميم القطوع : بحيث تدهن الألياف الموجودة على جانبي القطع، ثم تضم حافتي القطع بدقة ونظام، وتضغط بالأصابع قليلا، وتترك لتجف .

ترميم الأجزاء الناقصة: بحيث تكون زوايا أو هامش ويستخدم في ترميمها الأوراق المصبوغة واللصق النموذجي ويراعى في ذلك الأبعاد الحقيقية للورقة.[2]

ب) الترميم الآلي: يستخدم الترميم الآلي في حدود ضيقة أما بالنسبة للمخطوطات يقتصر على الحالات الشديدة الإصابة، والتي يصعب ترميمها يدويا وهنا نوعان من الترميم الآلي:

1) الترميم الآلي باستخدام معلق لب الورق في الماء: يستخدم لذلك آلة تسمى leaf casting machine مجهزة لهذا الغرض، وبها إناء يوضع في قاعه الورق المطلوب ترميمه والمنتشر به التلفيات.[3] ويعلوه معلق لب الورق في الماء حيث يتم شفط وترسيب هذا المعلق فوق سطح الورق المصاب، وتكون كمية لب الورق محسوبة وزنا ومساحة حسب شدة تلفيات الورق الذي يجري ترميمه فتمتلئ الثقوب، وتلتحم القطوع وتستكمل الأجزاء الناقصة وتصبح الورقة خالية من أي تلفيات يلي ذلك تجفيف الورقة تحت ضغط حتى نصل إلى النتيجة النهائية المطلوبة.[4]

---

(1) عبد الستار الحلوجي،المرجع السابق، ص 114 .

(2) مصطفى مصطفى السيد يوسف، المرجع السابق، ص 145.

(3) نفسه، ص 157.

(4) نفسه ،ص 158.

2) الترميم الآلي بالرقائق: وتهدف هذه الطريقة إلى التقوية السطحية للأوراق التالفة بلصق رقائق شفافة على سطحها فتحميها، وتسهل تداولها من مكان لآخر إلا انه في بعض الأحيان يصعب فك هذه الرقائق لترمم لذلك لم يجد هذا الأسلوب رواجا في ترميم المخطوطات واقتصر على ترميم المخطوطات الشديدة التلف، واليأس من ترميمها يدويا وهناك طرقتين

- **الطريقة الأولى:**يستخدم فيها اللاصق لتثبيت الغلاف البلاستيكي ورق نصف شفاف مصقول على سطح الورقة، وهنا إما الورقة تدهن باللاصق ثم يوضع الغلاف البلاستيكي باللاصق.

- **الطريقة الثانية:** تعتمد على استعمال الحرارة، والضغط لدمج الغلاف البلاستيكي مع صفحة المخطوط، تفضل هذه الطريقة على الطريقة الأولى خاصة مع المخطوطات نظرا لقابليتها للفك عند اللزوم باستعمال مذيب عضوي كالأسيتون.[1]

ترميم الجلود: والمقصود بها أغلفة المخطوطات حيث تتعرض إلى عوامل فيزيوكيميائية وسوء الاستخدام يؤدي إلى تكسيرها وتشقيقها .

فالمخطوط يحتاج إلى ترميم لغلافه الذي تعرض إلى عملية تصلب فلذا ،وجب تطريته ثم تنقيته من الشوائب بالإضافة إلى التقوية بالمحاليل اللازمة لذلك بعد ذلك تأتي عملية الترميم وعلى أخصائي الترميم الاجتهاد، وحسن التصرف في مثل هذه الحالات بما يفرضه عليه من واقع المخطوط المصاب.[2]

- دور الرقمنة في الحفاظ على المخطوط الخزانة القندوسية أنموذجا :

ا) تعريف رقمنة المخطوطات : الرقمنة أو التحويل الرقمي وهي عبارة عن عملية نقل المعلومات على وسيط الكتروني، إما على شكل صورة أو على شكل نص فالمخطوط الرقمي يقصد به تلك المجموعات من المخطوطات التي تم تحويلها من الشكل التقليدي (الورق أو الجلد أو الحجارة)، إلى الشكل الرقمي ،الأقراص بأنواعها والحوامل الالكترونية

---

(1) مصطفى مصطفى السيد، المرجع السابق، ص159.

(2) نفسه، ص157.

عن طريق عملية الرقمنة بالشكلين الأول والثاني، بغض النظر عن وسيلة التحويل (التصوير اوالمسح الضوئي أو بإعادة الإدخال).[1]

ب) دورها :

- إن وضع المخطوطات عل شبكة الانترنت في مواقع مكتبات العالم يسهل على الباحثين عملية تحقيق المخطوطات خاصة وان أهم خطوة فيه هي التعرف على نسخ المخطوط.

- يساعد أيضا في تخفيض تكاليف الوصول إلى تلك المكتبات، والتي في الكثير من الأحيان ما تصدر فهارس ورقية ناقصة.

- الحفاظ على الوثائق النادرة والسريعة التلف من دون منع الوصول إليها ممن يحتاجها

- يمكن استرجاع النسخة الرقمية بسهولة، وفقد تصنيفها إما حسب الموضوع أو المنطقة الجغرافية أو الشخصية أو التسلسل الزمني على عكس التصنيف اليدوي.

- سهولة وسرعة تحميل المعرفة والمعلومات.

- الحصول على المعلومات بالصوت والصورة وبالألوان.[2]

---

(1) بلهزيل الناصر، الرقمنة ودورها في الحفاظ على التراث المخطوط،مجلة الأثر،العدد الرابع،الجزائر،2009، ص 94.

(2) نفسه،ص 95.

نصائح وإرشادات لمالكي المخطوط:

تعد المخطوطات من اكبر المواد المعرضة للتلف السريع وللحد من هذا الخطر نقترح إتباع الإرشادات التالية لمالكيها:

❖ **المكتبة وقاعة المحفوظات** نقترح ما يلي:

- يجب تثبيت أجهزة تكييف الهواء في المكتبة وقاعات المحفوظات.
- التحقق من أن الأبواب والنوافذ محكمة الإغلاق .
- استخدام ستائر لحماية الوثائق من ضوء الشمس.
- تزويد جميع الفتوحات بحاجز مشبك لمنع دخول الحشرات.
- لا ينبغي مرور أنابيب الماء في المكتبة وقاعة المحفوظات.
- توفر معدات الكشف عن الحرائق ومكافحتها.
- تنظف المكتبة وقاعة المحفوظات على فترات منتظمة مرة كل أسبوع باستخدام مكانس كهربائية مزودة بنظام الترشيح.
- توضع النفايات في مكان بعيد عن المكتبة .
- ينبغي آن لا يقل الفراغ بين الرفوف و الحائط عن 5سم
- لا توضع رفوف عالية أكثر مما يلزم لتسهيل تناول المخطوطات.

❖ **تخزين الكتب:**

- يمنع منعا باتا وضع المخطوطات على أرضية المكتبة.
- لا توضع الكتب عند خزنها على حافتها الأمامية .
- تخزن المخطوطات النادرة في صناديق ملائمة مع مراعاة أن تكون في وضع أفقي
- توضع المجلدات الكبيرة في وضع أفقي ولا يوضع اكثر من ثلاث أو أربعة كتب فوق بعضها.

❖ **مناولة المخطوطات:**

- تغسل و تجفف اليدان قبل تناول المخطوطات واستخدام قفازات من القطن.
- لا ينبغي شد الكتب من اعلي الكعب فقد يؤدي ذلك إلى تفككها.
- يمسك الكتاب من وسط كعبه ثم يرفع الكتاب بخفة.

- لا تدفع الكتب بقوة عندما توضع بمكانها في الرفوف.
- تفتح المخطوطة بعناية بوضعها على المنضدة.
- تفتح المخطوطة عند الصفحات الوسطى ثم ترجع إلى بدايتها.

❖ **نقل المخطوطات:**

- تنقل المخطوطات في صندوق خشبي مع مراعاة أن تكون في وضع أفقي.
- يحمل عدد محدود من المخطوطات في كل مرة ثلاث أو أربعا.
- عند نقل المخطوط خارج القاعة إلى مبنى آخر تستخدم صناديق محكمة الإغلاق

❖ **الاطلاع على المخطوطات:**

- لا يسمح بالاطلاع على مخطوطات حالتها سيئة.
- تغسل وتجفف اليدان قبل تناول المخطوطات.
- يمنع الشرب والأكل أو التدخين أثناء القراءة.
- لا ينبغي تكويم المخطوطات المفتوحة.
- لا ينبغي انتزاع أو قطع صفحات المخطوط.
- لا تتكئ على المخطوطات أثناء قراءتها أو عند تدوين الملاحظات .
- لا تلمس زخارف المخطوطات أو المواضع المطبوعة فيها.

❖ **عرض المخطوطات:**

- تعاين حالة حفظ المخطوطات قبل عرضها.
- إذا كانت المخطوطات في حالة جيدة جاز عرضها في مدة لا تزيد عن شهر واحد كل سنة.
- تعرض المخطوطات في خزائن عرض مأمونة.
- يوضع مصدر الضوء خارج خزانة العرض.
- ينبغي أن لا تتجاوز شدة الضوء درجة 50لكسمتر.
- تعرض المخطوطات على كراس كرتونية غير ملونة.
- لا ينبغي أن تتجاوز زاوية الفتح 120درجة.

خاتمة

لقد تمحور موضوع دراستنا حول جرد بعض المخطوطات بالخزانة القندوسية و التي تمثل القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها ذاكرة الأمة، من خلال المواضيع التي تناولها بين صفحاته، وتعد جانبا مضيئا للحياة الثقافية، فيمكن أن نستخلص من هذه الدراسة عدة نتائج يمكن إدراجها فيما يلي:

فمن خلال بطاقات الجرد التي اقترحناها لهذه العملية تبين أن مواضيع المخطوطات جاءت اغلبها في مواضيع التصوف، بغض النظر عن بعض المواضيع المتفرقة في مجالات أخرى كالتاريخ، و لم تكن المخطوطات بنسخ عديدة بل تواجدت بنسخة أو نسختين، و فقدان الكثير منها لتجليدها و الحالة المتفاوتة بين المتوسطة و الرديئة و السيئة و هذا نتيجة لعوامل المحيطة بها تشكل الحرارة المرتفعة و الرطوبة المتدبدبة بين الانخفاض و الارتفاع العامل الأكبر في تلفها، و استنتجنا كذالك ان المخطوطات القندوسية جاءت بسيطة من حيث الكتابة فلم تكن منمقة بزخارف إلا في كلمات اختتامها أو في بدايتها و لم تكن كذالك أحجام كبيرة بل كانت متوسطة في أحجامها، و كتبت كلها بالخط المغربي،لأنه كان الأنسب و الملائم في تلك المنطقة لسهولة كتابته، فكان لزما أن تقام صيانة دورية للمخطوطات، و ترميمها إن احتاجت إلى ذلك.

و في الأخير نرجو من القائمين على هذه المخطوطات الاخد بالاقتراحات التالية: العمل على احصاء الكتب و جردها بجميع الخزائن إحصاءا تقنيا يواكب التطورات الحالية، و إقامة ملتقيات محلية و دولية خاصة بترميم المخطوطات، و العمل على رقمنة المخطوطات في شكل صور لحفضها للأجيال القادمة و المحافظة عليها من التلف خلال مناولة الإنسان لها، تشجيع الباحثين عليها من التلف خلال مناولة الإنسان لها، و تشجيع الباحثين على تحقيق المخطوطات لإبرازها في المجتمعات و إثراء الناحية العلمية و التاريخية و توظيف مختصين في الحفظ و الترميم و هذا من شانه الحفاظ عليها و مراقبتها (بالصيانة الدورية) بصفة دورية و معاينتها حتى لا تصبح في حكم المنتهية.

و لكن:

هل تجد هذه المخطوطات من يعتني بها و يخرجها إلى النور؟

و هل تجد محققين يكتشفون من خلالها نشأة القنادسة الحقيقية و علاقاتها الفكرية والتاريخية بالبلدان المجاورة؟

و نختم بقول الشاعر أبو البقاء الرندي:

لكل شيء إذا ما تم نقصان ♦ فلا يغر بطيب العيش إنسان.

الملاحق

الصورة رقم:01

الصورة رقم:02

الصورة رقم:03

الصورة رقم:04

اللوحة رقم:01 تبين تمزق المخطوط جراء سوء معاملة الإنسان.

الصورة رقم:01

الصورة رقم:02

الصورة رقم:03

الصورة رقم:04

اللوحة رقم:02 تأثير المياه في إتلاف المخطوطات

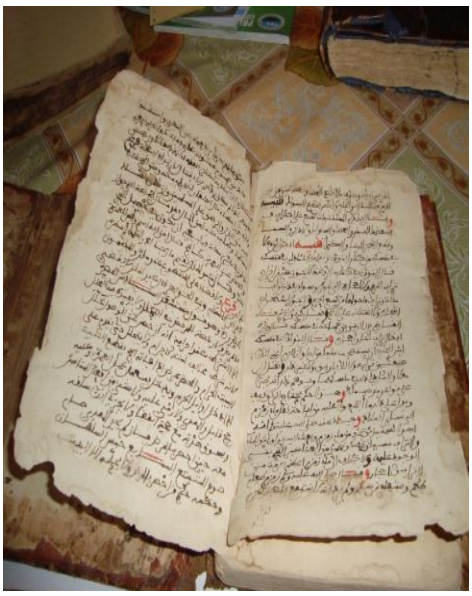

الصورة رقم:01

الصورة رقم: 02

الصورة رقم:03

الصورة رقم:04

اللوحة رقم:03 تمثل تآكل حواف المخطوط نتيجة الحشرات والقوارض

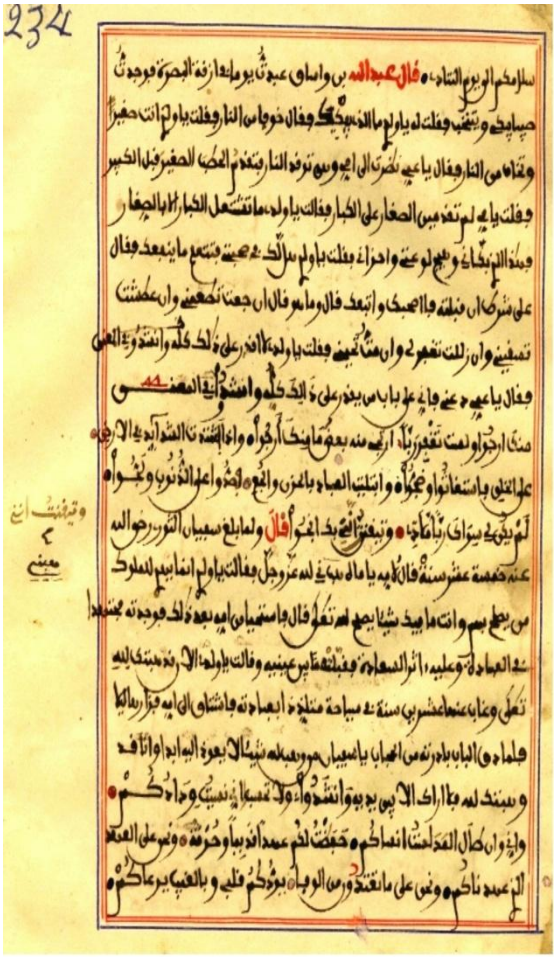

الصورة رقم:01

الصورة رقم : 02

اللوحة رقم04: تبين اصفرار الأوراق نتيجة تأثير الضوء.

الصورة رقم:01.

الصورة رقم:02.

اللوحة رقم 05: تبين تشقق التجليد نتيجة التفاوت بين درجة الحرارة والبرودة

الصورة رقم :01.

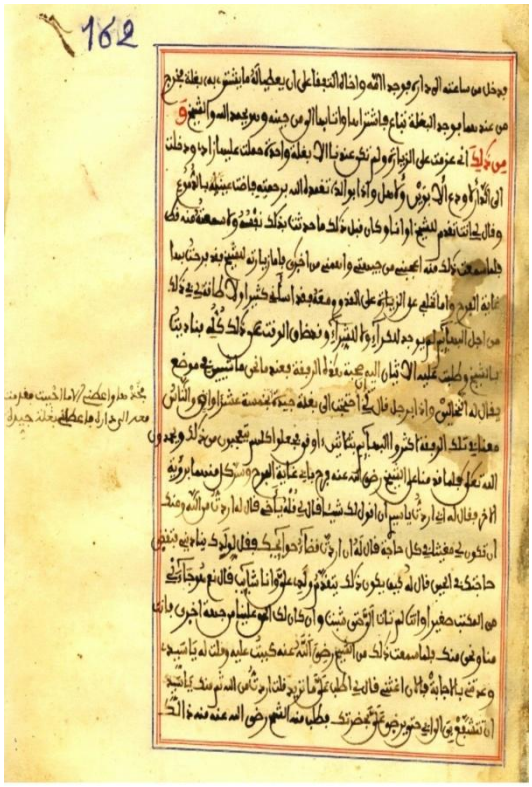

الصورة رقم :02.

اللوحة رقم 06: تمثل اضمحلال الأحبار نتيجة تأثير الرطوبة.

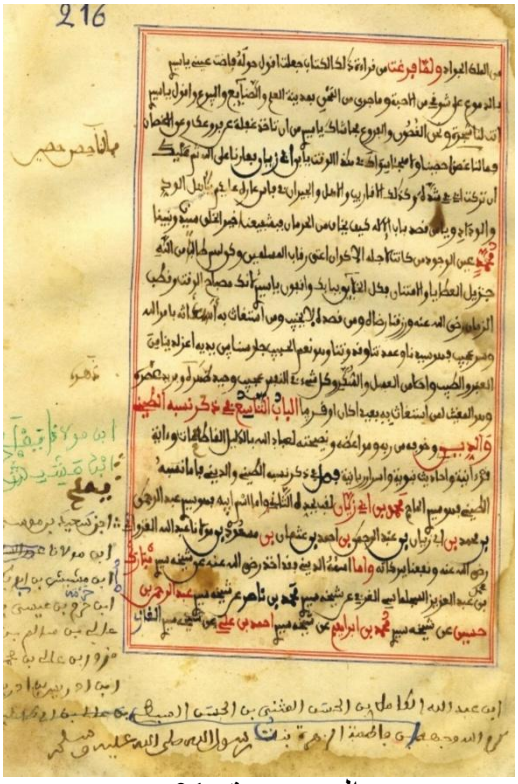

الصورة رقم 01.

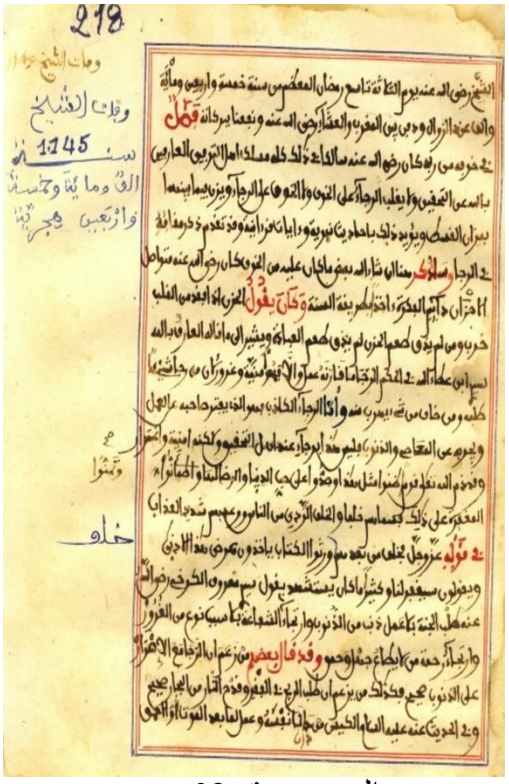

الصورة رقم 02.

اللوحة رقم 07: تمثل تأثير القراء على نقاء صفحات المخطوط جراء الكتابة على الهوامش

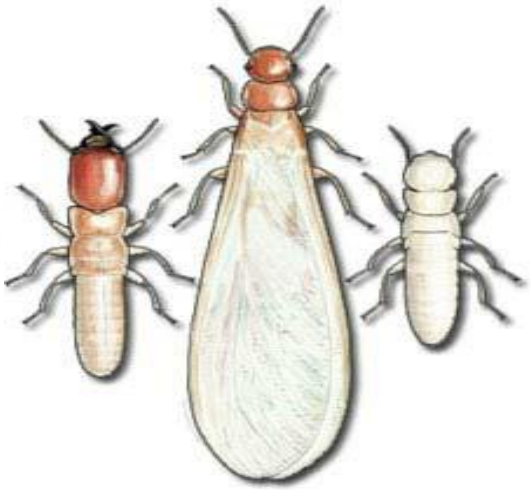

الصورة رقم 01: الارضة والنمل الابيض

الصورة رقم02: الصرصور

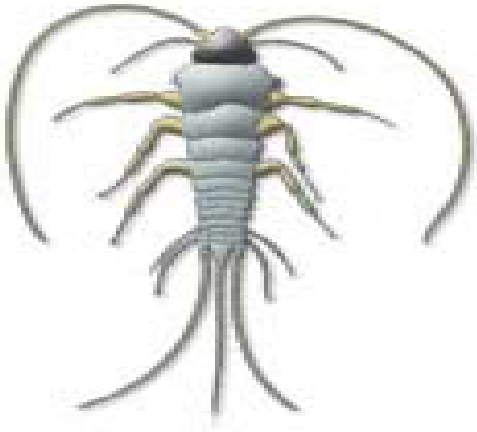

الصورة رقم 03:السمكة الفضية

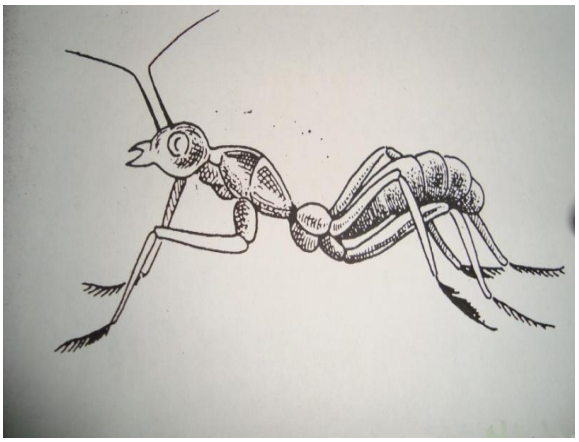

الصورة رقم 04:النمل.

اللوحة رقم 08: تبين الحشرات المتلفة للمخطوطات

الصورة رقم: 01.

الصورة رقم: 02.

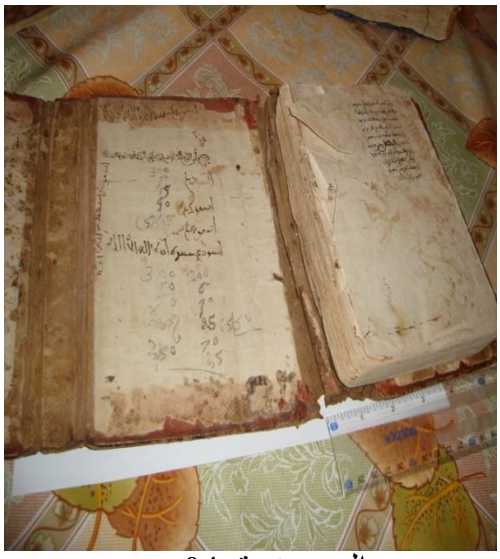

الصورة رقم:04.

الصورة رقم:03.

اللوحة رقم 09: تبين انفصال غلاف المخطوط عن كعبه

الصورة رقم:01.

الصورة رقم:02.

الصورة رقم:01.

الصورة رقم:02.

اللوحة رقم 10 :تبين مكان حفظ المخطوطات بالخزان

الصورة رقم :01.

الصورة رقم :02.

اللوحة رقم 11: تمثل اعوجاج وتقوس الأوراق نتيجة الرطوبة.

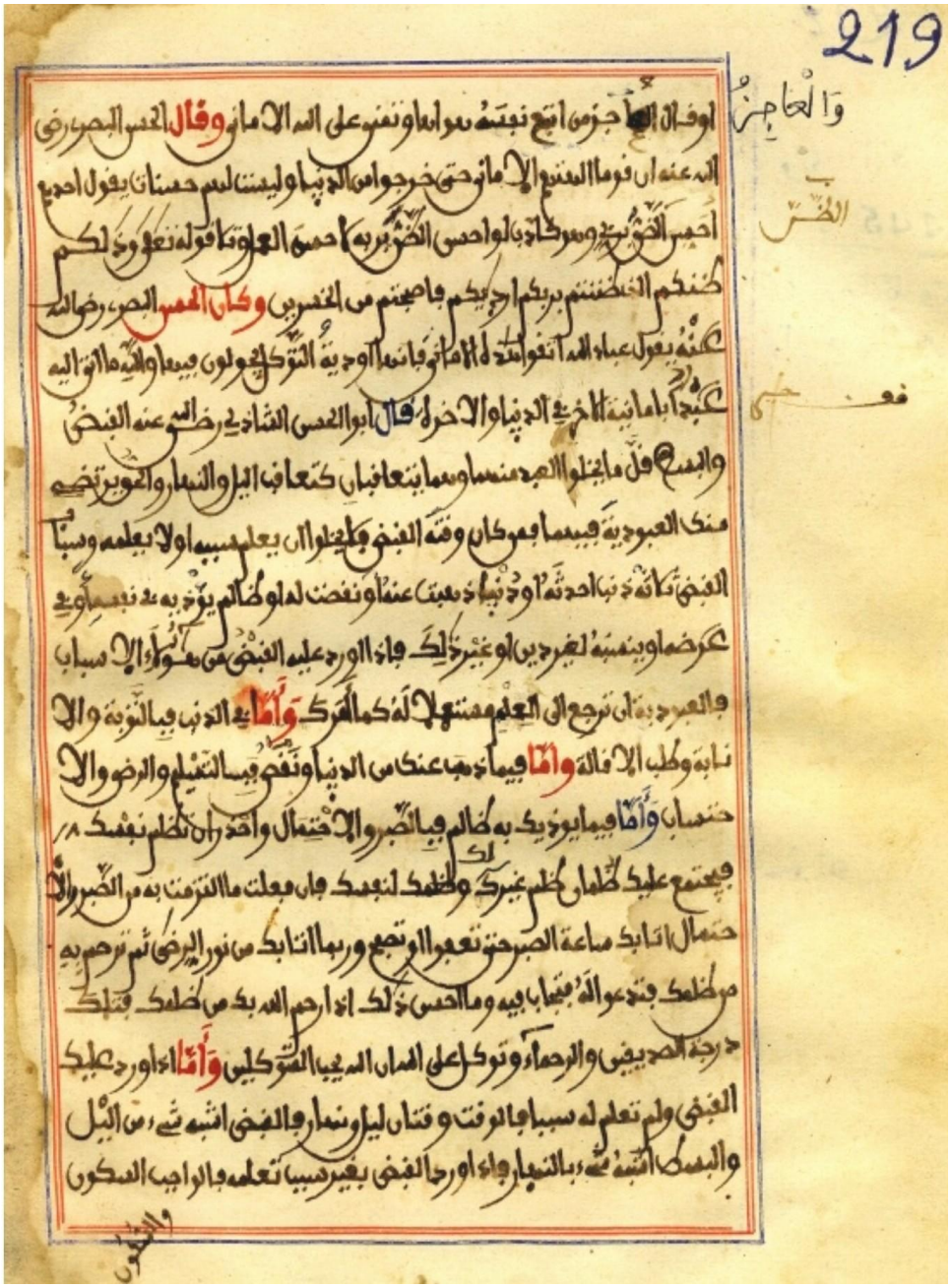

اللوحة رقم 12: توضح الخط المغربي .

المصادر و المراجع

المراجع:

- احمد سليماني،تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.
- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.
- بسام داعشاني ،المخطوط العربي الإسلامي حفظه ومعالجته وترميمه المحاضرات التي ألقيت في الدورة العربية الخامسة لترميم المخطوطات، دبي.
- هزار عمران جورج دبوره، المباني الأثرية ترميمها صيانتها والحفاظ عليها ، منشورات وزارة الثقافة المديرية العامة للآثار والمتاحف، الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1997.
- حسام الدين عبد الحميد محمود، المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية، الهيأة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1984.
- حسام الدين عبد الحميد محمود، تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1979.
- مولاي التهامي الغيتاوي،منجد الولهان في معرفة ومآثر الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان،دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر،2003.
- محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية دراسة معمارية أثرية، دار الحكمة الجزائر،2007.
- محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية الجزائر، دار الغرب الإسلامية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2006.
- محسين عبد الجبار، الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2005.
- مصطفى مصطفى السيد يوسف، صيانة المخطوط علما و عملا، عالم الكتب، القاهرة، 2002.
- سالم الالوسي،الفرع الإقليمي العربي للوثائق، بغداد، ط 2 ،1977.

❖ سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي (خط الثلث)، دار مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2000.
❖ عبد الله أنيس الطباع، علم المكتبات الإدارة والتنظيم، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 2003.
❖ عبد المعز شاهين، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990.
❖ عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة،2002.
❖ عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، دار القاهرة، الطبعة الأولى، مصر، 2004.
❖ عبد العزيز بن محمد المسفر، المخطوط العربي وشيء من قضاياه، دار المريخ للنشر، الرياض ، 1999.
❖ فخري خليل نجار، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى عمان، 2009.

المعاجم والقواميس:

❖ - احمد شوقي،ومصطفى طوبي ،معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، دار المطبعة والوراقة الوطنية، الطبعة الثانية،مراكش،2003.
❖ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1995.
❖ - علي بن هادية، بلحس البليش، الجيلاني بن الحاج يحيي، القاموس الجديد للطلاب،المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى، الجزائر، 1991.

المجلات:

- مجلة الأثر، العدد الرابع، مديرية الثقافة لولاية بشار، الجزائر 2009.
- مجلة الأثر، عدد خاص، مديرية الثقافة لولاية بشار، الجزائر، 2003.
- مجلة دعوة الحق،العدد 337، السنة 45 ،العدد الأول، ماي، 2004.
- المجلة العربية 3000 س2، ع3، 2001، ص102.

المقابلات الشفوية:

- مقابلة مع الأستاذ عادلي احمد،إطار بمديرية الثقافة، يوم الاربعاء05 يناير2011 على الساعة15:35 .
- مقابلة مع صاحب الخزانة، الأستاذ طاهيري مبارك، يوم 07 يناير 2011 على الساعة 16:30 .

المواقع الالكترونية:

- www.igli08.dz

الفهارس

فهرس المواضيع:

الإهداء 01.

الإهداء 02.

كلمة شكر

مقدمة .....أ

فصل تمهيدي:المعطيات التاريخية والجغرافية لولاية بشار.....5

لمحة عن ولاية بشار 6

أ) الموقع الجغرافي 6

ب)أصل التسمية 6

ج) طبيعيا.....6

منطقة القنادسة 8

أ) الموقع الجغرافي.....8

ب)الموقع الفلكي 8

ج) المناخ 9

نبذة تاريخية عن القنادسة(نشأتها) 9

أصل تسمية القنادسة 10

التعريف بالشيخ سيدي أمحمد بن أبي زيان 11

الفصل الأول:مفاهيم عامة حول المخطوط والجرد الأثري 13

تعريف المخطوط 14

المفهوم الدلالي للفظ مخطوط 16

أدوات كتابة المخطوط وتطورها 17

أنواع الخطوط العربية 22
1) الخط الكوفي 22
2) خط الثلث 23
3) خط الرقعة 24
4) الخط الأندلسي 25
إعداد المخطوط 26
1) التأليف والإملاء..... 26
2) كتابة المخطوط 28
3) التجليد 30
تعريف الجرد الأثري و أهميته 32
أهمية جرد المخطوط 33

الفصل الثاني: جرد بعض النماذج من مخطوطات الخزانة الزيانية القندوسية 34
تعريف الخزانة الزيانية القندوسية 35
بعض عناوين المخطوطات بالخزانة 35
التعريف بصاحب الخزانة 36
التعريف بعناصر بطاقات الجرد المقترحة 37
جرد بعض مخطوطات الخزانة 39
1) منهل الضمان و مزيل الهموم و الكروب و الأحزان في ذكر كرامات شيخنا العارف بالله سيدنا محمد بن أبي زيان 39
2) فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان 46
3) طهارة الأنفاس و الأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية المتمسكة بالشريعة المطهرة المحمدية 52
4) مخطوطة مجهولة المؤلف من ورقة واحدة 57

الفصل الثالث :سبل الحفاظ على مخطوطات الخزانة 59
عوامل تلف المخطوطات 60
1) العوامل الطبيعية 60
2) العوامل الكيميائية 63
3) العوامل البيولوجية 66
4) العوامل البشرية 69
عوامل تلف مخطوطات الخزانة القندوسية 70
أ) العوامل الطبيعية 70
ب)العوامل البيولوجية 72
ج) العوامل البشرية 72
معالجة المخطوطات.....73
1) الصيانة 73
2) ترميم المخطوطات 73
دور الرقمنة في الحفاظ على المخطوط الخزانة القندوسية أنموذجا 75
أ) تعريف رقمنة المخطوطات 75
ب)دورها 76
نصائح وإرشادات لمالكي المخطوط 77
خاتمة 79
الملاحق 82
المصادر والمراجع 95
الفهارس 100